

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية دراسة ميدانية

محمد سعيد عبد المجيد (*)
ممدوح عبد الواحد الحيطي (*)

الملخص

شهد المجتمع المصري العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ قيام ثورة 23 يوليو عام 1952 وحتى الآن ، فعلى صعيد التحولات السياسية يتمثل أهمها في قضاء ثورة يوليو على النظام السياسي الملكي " الليبرالي " وإحلال نظام ثوري ألغى التعددية السياسية وألغى الأحزاب ، وتطور تاريخياً إلى نظام "الحزب الواحد " الذي كان يمثل الاتحاد الاشتراكي ، ثم شهد عصر الرئيس السابق محمد أنور السادات إلغاء الاتحاد الاشتراكي العربي والسماح بقيام أحزاب سياسية . ثم شهد النظام السياسي المصري تحولاً في عهد الرئيس السابق محمد حسني مبارك تمثل في إدخال تعديلات دستورية أدت إلى تحويل انتخاب رئيس الجمهورية من نظام الاستفتاء إلى نظام الاقتراع المباشر . ثم جاء التحول الأبرز في النظام السياسي المصري في العقود الأخيرة الذي تمثل في قيام ثورة 25 يناير 2011 - التي أطاحت بحكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك - ، وانتخاب أول رئيس مدني - أطاحت به ثورة 30 يونيو 2013 - . أما على صعيد التحولات الاقتصادية فيأتي في مقدمتها التحول في استراتيجية التنمية من الاعتماد على القطاع العام إلى الاتجاه نحو تبنى سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة. أما على صعيد التحولات الاجتماعية والثقافية فيتمثل أهمها في غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل والثروة في ظل سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة ، وانتشار ثقافة الاستهلاك ، والتأثير السلبي على النسق القيمي للمجتمع المصري .

وقد كان لهذه التحولات تأثير كبير على سمات الشخصية المصرية ، حيث ترتبط سمات الشخصية المصرية بالتغيرات التاريخية والبنائية التي تحدث في المجتمع ، ومن ثم فهذه السمات ذات طبيعة متغيرة مثل البنية التي تشكلها ، وفي الوقت نفسه تتسم بالاستمرار النسبي ، فالجديد من السمات يستدمج في القديم ، بحيث إنه لا يمحوه ولا هو يخل به وإنما يتفاعل معه ويفرز نمطاً جديداً من الشخصية ، لذا فشخصية الإنسان المصري المعاصر هي نتاج المجتمع المصري . ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة في رصد وتحليل تأثير التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة على سمات الشخصية المصرية. وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة تم القيام باستعراض للدراسات الوصفية والمنهجية التي حاولت تحديد سمات الشخصية المصرية ، كما تم تطبيق استمارة المقابلة المقننة على عينة عمدية بالحصّة - قوامها 300 مفردة - وفقاً لمعاري المهنة والتعليم من بعض الشرائح الاجتماعية في مدينتي طنطا وكفر الشيخ ، وجامعات طنطا وكفر الشيخ والمنوفية وبنها ودمياط . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية استمرار سمات ايجابية مثل التدين والصبر والفكاهة والمرح والصبر ، والارتباط بالأرض والأسرة ، والاعتزاز بالكرامة ، والوطنية والوفاء ، والكرم ، والتسامح . كما اتضح استمرار سمات السلبية واللامبالاة والفهولة والتحليل والنفاق والكذب والتناقض والازدواجية في ظروف خاصة ، وفي فترات تاريخية بعينها تزداد فيها حدة التناقض والظلم الاجتماعي ، ويزداد فيها استبداد وتجبر السلطة الحاكمة.

* أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية الآداب - جامعة طنطا .

* مدرس علم الاجتماع كلية الآداب - جامعة كفر الشيخ

Social and Political Transformations in conjunction with Egyptian Personality Traits : A Field Study

Mohamed S. Abd El-Mgeed

Mamdouh A. Elheity

Abstract

Egyptian society witnessed many of the political and economic transformations, social and cultural rights since the revolution of 23 July 1952 and until now, At the level of political transitions is the most important in the district of the July revolution on the political system royal "liberal" and bring revolutionary regime abolished political pluralism and canceled the parties, and the evolution of historically to a system of "one-party", which was represented by the Socialist Union, then saw the era of former President Anwar Sadat cancellation Union Arab Socialist and allow the establishment of political parties. Then saw the Egyptian political system transformation in the era of former President Hosni Mubarak represented in the constitutional amendments led to the conversion of the presidential election of the referendum system to direct ballot. Then came the most prominent transformation in the Egyptian political system in recent decades, which is represented in the revolution of January 25, 2011 - that overthrew former President Hosni Mubarak - and the election of the first civilian president - overthrown by revolution June 30, 2013 -. As for the economic transformation comes in the forefront of transformation in the development strategy dependence on public sector to the trend towards the adoption of policies of economic openness and privatization. As for the social and cultural transformations is represented mainly in the absence of social justice in the distribution of income and wealth under the policies of economic liberalization and privatization, and the spread of the culture of consumption, and the negative impact on the moral system of the Egyptian society.

This has had a great impact on transitions Egyptian personality characteristics, where the Egyptian personality characteristics associated historical and structural changes that occur in society. then, this variable nature of features such as posed by the structure at the same time are relative to continue, new features Mixed with the old, so that is neither Erase nor upset him, but interacts with him, and produces a new type of personal, so the contemporary Egyptian personality are the product of Egyptian society.

Hence, the study identified a the problem in the monitoring and analysis of the impact of social and political transformations witnessed by the Egyptian society in recent decades on the Egyptian personality characteristics.

In order to achieve the objectives of the study was a review of studies descriptive and methodology that attempted to determine personality characteristics Egyptian, has also been applied form the interview Standardized on a sample intentionally quota - 300 individual - according to the standard of profession and education of some social groups in the cities of Tanta and Kafr El-Sheikh, universities Tanta and KafrSheikh, Menoufiya, Banha and Dumyat.

Among the most important findings of the current study, the continuation of positive characteristics, such as religiosity, patience, humor, fun and patience, and the link to the land and the family, pride and dignity, and national and sacrifice, generosity, and tolerance. As it turns out the persistence of negative characteristics and carelessness, trickery " Fahloh " and fraud, hypocrisy and lies, contradictions and duplication in special conditions, and in certain historical periods increased where contradiction unit and social injustice, and increasing despotism and force the ruling authority.

أولاً: مشكلة الدراسة (*) :

تحتل دراسة الشخصية في علم الاجتماع أهمية كبرى في التحليل والفهم السوسولوجي لكونها إحدى المقومات الأساسية في دراسة السلوك الاجتماعي للإنسان ، وتحليل البناء الاجتماعي للمجتمع .

وقد بدأ الاهتمام بدراسات الطابع القومي للشخصية على المستوى العالمي أثناء الحرب العالمية الثانية بفعل عوامل سياسية في المرتبة الأولى ، وسرعان ما أصبحت موضع اهتمام العديد من العلماء والباحثين في كثير من العلوم الاجتماعية والانسانية منذ ذلك الحين وحتى الآن .

ولقد شهد المجتمع المصري العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ قيام ثورة 23 يوليو عام 1952 وحتى الآن ، فعلى صعيد التحولات السياسية يتمثل أهمها في قضاء ثورة يوليو على النظام السياسي الملكي " الليبرالي " وإحلال نظام ثوري ألغى التعددية السياسية وألغى الأحزاب ، وتطور تاريخياً إلى نظام "الحزب الواحد " الذي كان يمثله الاتحاد الاشتراكي ، ثم شهد عصر الرئيس السابق محمد أنور السادات إلغاء الاتحاد الاشتراكي العربي والسماح بقيام أحزاب سياسية . ثم شهد النظام السياسي المصري تحولاً في عهد الرئيس السابق محمد حسني مبارك تمثل في إدخال تعديلات دستورية أدت إلى تحويل انتخاب رئيس الجمهورية من نظام الاستفتاء إلى نظام الاقتراع المباشر. ثم جاء التحول الأبرز في النظام السياسي المصري في العقود الأخيرة الذي تمثل في قيام ثورة 25 يناير 2011 - التي أطاحت بحكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك - ، وانتخاب أول رئيس مدني - أطاحت به ثورة 30 يونيو 2013 - . أما على صعيد التحولات الاقتصادية فيأتي في مقدمتها التحول في استراتيجية التنمية من الاعتماد على القطاع العام إلى الاتجاه نحو تبني سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة. أما على صعيد التحولات الاجتماعية والثقافية فيتمثل أهمها في غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل والثروة في ظل سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة ، وانتشار ثقافة الاستهلاك ، والتأثير السلبي على النسق القيمي للمجتمع المصري .

وقد كان لهذه التحولات تأثير كبير على سمات الشخصية المصرية ، حيث ترتبط سمات الشخصية المصرية بالتغيرات التاريخية والبنائية التي تحدث في المجتمع ، ومن ثم فهذه السمات ذات طبيعة متغيرة مثل البنية التي تشكلها ، وفي الوقت نفسه تتسم بالاستمرار النسبي ، فالجديد من السمات يستدمج في القديم ، بحيث إنه لا يمحوه ولا هو يخل به وإنما يتفاعل معه ويفرز نمطاً جديداً من الشخصية ، لذا فشخصية الإنسان المصري المعاصر هي نتاج المجتمع المصري . ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في رصد وتحليل تأثير التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة على سمات الشخصية المصرية.

ثانياً : هدف الدراسة وتساؤلاتها :

هدفت الدراسة بصورة أساسية إلى رصد وتحليل تأثير التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدها المجتمع المصري في العقود الأخيرة على سمات الشخصية المصرية . وذلك من خلال محاولة الإجابة على التساؤلات التالية :

- 1- ما أهم التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدها المجتمع المصري في العقود الأخيرة ؟
- 2- ما السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية ؟
- 3- ما مدي تأثير التحولات الاجتماعية والسياسية على سمات الشخصية المصرية ؟
- 4- ما ملامح الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك ؟
- 5- ما مدي التغيير في سمات الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير 2011 وما تلاها من أحداث ؟
- 6- ما تأثير ثورة 25 يناير على قيمة الانتماء وصورة الذات لدى الشخصية المصرية؟
- 7- ما سمات الشخصية المصرية بعد ثورة 25 يناير ؟

ثالثاً : مفاهيم الدراسة :

1- التحولات الاجتماعية والسياسية :

تعد التحولات الاجتماعية والسياسية خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية ، فهي سبيل بقائها ونموها ، وبها يتهيأ لها التوافق مع الواقع ويتحقق التوازن والاستقرار الاجتماعي ، وعن طريقها تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتجددة .

ويشير مصطلح التحولات الاجتماعية والسياسية إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي، والنظم ، والعادات ، وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك ، أو كنتاج لتغيير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو السياسية⁽¹⁾ .
ووفقاً لهذا فنحن نقصد بمفهوم التحولات الاجتماعية والسياسية في هذه الدراسة أية تغيرات تطرأ على طبيعة النظام الاجتماعي والسياسي في المجتمع سواء أكانت هذه التغيرات بسيطة أو جذرية .

2- الشخصية :

يعد مفهوم الشخصية واحداً من أهم المفاهيم التي يستخدمها علماء الاجتماع⁽²⁾ . كما يعد من أكثر المفاهيم الاجتماعية تعقداً وتركيباً ، فهو يشمل جميع الصفات الجسمية والعقلية والوجدانية ، في تفاعلها مع بعضها البعض ، وفي تكاملها في شخص معين يتفاعل مع بيئة اجتماعية . ولهذا تعددت الآراء وتباينت المحاولات التي تعالج مفهوم الشخصية وطبيعتها وخصائصها واختلفت تعاريفها اختلافاً كبيراً

(3) . لذا فمفهوم الشخصية لا يزال يحمل طابع الجدل والاختلاف بين الباحثين - سواء في علم النفس أو علم الاجتماع- نظراً لما يتميز به من تعقد وتشابك (4) .

ولهذا اختلفت وجهات نظر العلماء الذين يتناولون بالبحث موضوع الشخصية وتنوعت تفسيراتهم ، وتباينت طرق دراستهم لها . وفي هذا الصدد نجد أن العالم "جوردون ألبورت G. Allport " أحصى أكثر من خمسين تعريفاً للشخصية في اللغات الأجنبية بعضها لاهوتي ، وبعضها فلسفي ، وبعضها اجتماعي ، وبعضها سيكولوجي (5) . فمن الناحية السيكلوجية ينظر علم النفس للشخصية علي أنها تنظيم دينامي داخل الفرد ، له قدر كبير من الثبات والدوام ، لمجموعة من الأجهزة الإدراكية والنزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية ، والتي تحدد طريقة الفرد المميزة في الاستجابة للمواقف ، وأسلوبه الخاص في التكيف للبيئة بما ينتج عنه من توافق أو سوء توافق . كما تعرف الشخصية بأنها النمط المميز لسلوك الفرد وطريقة تفكيره ، بما يحدد توافقه مع بيئته (6) .

أما بالنسبة لعلماء الاجتماع ، فيرى أوبرن ونيمكوف Ogburn & Nimkoff الشخصية باعتبارها التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الانساني الذي تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء (7) . في حين يرى " جون كيوبر " الشخصية بأنها المجموع الكلي لكل ما يلاحظ أو يمكن ملاحظته من خصائص أو سمات لشخص ما (8) . بينما يرى " سعيد فرح " الشخصية بأنها نسق من الاتجاهات والقيم والمعتقدات المشتركة بين أفراد المجتمع (9) .

أما " جرين A. Green " فالشخصية عنده ، ليست مجرد القيم والسمات، بل أن تعريفها يجب أن يتضمن صفة مهمة بها ، وهي التنظيم الدينامي ، الذي بدونه قد تصبح الشخصية عاملاً معوقاً في النمو والانتماء إلى جماعات متعددة في المجتمع (10) .

ومما سبق يمكن القول ان الشخصية هي التنظيم الدينامي للسلوك الإنساني ، والذي تعبر عنه الآراء والاتجاهات والعادات والتقاليد، وبما يعني ان غياب هذا التنظيم يؤدي إلى عدم القدرة علي التكيف والتفاعل مع الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع.

3- الشخصية القومية :

يستخدم مصطلح الشخصية القومية - بوجه عام - لوصف السمات النفسية والاجتماعية والحضارية لأمة ما ، تلك التي تتسم بثبات نسبي ، والتي يمكن عن طريقها التمييز بين هذه الأمة وغيرها من الأمم (11) .

وهناك تعريفات عديدة لمفهوم الشخصية القومية ، صنفها " كلينهرج وهرز " في خمسة تعريفات أساسية على النحو التالي (12) :

- **التعريف الأول :** الشخصية القومية نمط تنظيم . وهذا التعريف أكثر شيوعاً بين علماء السياسة ، وتعكس الشخصية القومية النظم القومية السائدة أو الشائعة أو

- الممثلة وخاصة تلك التي تهتم بالسياسة والاقتصاد .
- **التعريف الثاني** : الشخصية القومية موضوع ثقافي . ويعطي هذا التعريف تأكيداً أساسياً على الأسرة والصداقة والمجتمع المحلي والقيم والاتجاهات وفلسفة الحياة والدين مغفلاً النظم السياسية والاقتصادية.
- **التعريف الثالث** : الشخصية القومية سلوك . ويعطي هذا المدخل تأكيداً للسلوك ونتائجه مع الاهتمام بصفة خاصة بالتأثير السياسي والاقتصادي .
- **التعريف الرابع** : الشخصية القومية مركب توفيقى . ويعطي هذا التعريف تأكيداً على المظاهر المختلفة للمجتمع والثقافة بما في ذلك الانماط التنظيمية والافكار والسلوك .
- **التعريف الخامس** : الشخصية القومية تعبر عن نفسية الشعوب . ويربط هذا المدخل الشخصية القومية بمجموعة من الخصائص النظرية والبيولوجية وبالسلالات . ولكن هناك اتفاقاً عاماً بين العلماء والباحثين على أن الخصائص البيولوجية عند السكان قوميين لا تأثير لها على تشكيل النظم الثقافية وسلوك السكان .
- كما يعرف "ياسر الخواجة" الشخصية القومية بشكل محدد بوصفها : تتضمن مجمل الصفات والخصائص الثابتة والعامة التي توجد لدى سكان دولة أو أمة قومية معينة وتجعلهم يسلكون سلوكاً موحداً فى مواقف معينة، تجاه مجتمعهم ، وتتسم بالاستمرارية النسبية ، ولكنها تخضع للتغير النسبى عندما يطرأ تغييراً أو تحولاً فى البناء الاجتماعى السائد فى المجتمع⁽¹³⁾ .
- ويرى " سوروكن " أن من أبرز العيوب التي تعاني منها غالبية دراسات الطابع القومي أنها لا تتضمن تعريفاً لما تعنيه بالطابع القومي ، وانها إذا ما تضمنت ذلك التعريف فإنه غالباً ما يكون تعريفاً غامضاً . وبالإضافة إلى ذلك فإن مشكلة التعريف تتعدد بتعدد الكتابات فى الموضوع . وفي هذا الصدد يرى " محمد أحمد بيومي " أن تعدد التعريفات يرجع بالأساس إلى تباين المناهج والمدارس ووجهات النظر بين كل من العلوم التي تدرس الشخصية القومية⁽¹⁴⁾ .
- وعلى هذا يمكن القول ان الشخصية القومية عبارة عن " مجمل السمات والخصائص النفسية والاجتماعية والحضارية المستمرة نسبياً لأمة ما فى فترة تاريخية محددة تتسم بالاتساق داخلياً وخارجياً " .

رابعاً: الرؤية النظرية للدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من التصورات النظرية التي صاغها " إيرك فروم " حول الطابع الاجتماعى للشخصية، واسهامات " هانز جيرث ، ورايت ميلز " حول العلاقة بين بناء الشخصية والبناء الاجتماعى ، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

يرى " إيرك فروم " أنه من خلال مفهوم الطابع الاجتماعى للشخصية يمكن

التعبير عن شخصية المجتمع الذي يشترك غالبية أفرادها في ثقافة مشتركة . ويتحدد الطابع الاجتماعي في ضوء ظروف اقتصادية وإيديولوجية ، وسياسية ، بمعنى أنه لا يمكن فهم الشخصية القومية إلا في ضوء ظروف البناء الاجتماعي ، وهكذا يعمل الطابع الاجتماعي على تحقيق وظائف المجتمع كما تحدده الثقافة (15) .

ويتفق " سعيد فرح " مع إيرك فرووم فيما يتعلق بنفى أن تسود المجتمع شخصية اجتماعية واحدة متجانسة ومتكاملة تعكس البناء الاجتماعي كله ، فلكل طبقة اجتماعية أو جماعة داخل المجتمع شخصيتها المميزة التي تحددها أساليب التربية ، وهذه الشخصية ليست وليدة البناء الفوقى وحده أو البناء التحتى بمفرده ولكنها محصلة التفاعل بين البنائين : الفوقى والتحتى (16) .

ويذهب السيد يسين في دراسته حول الشخصية العربية – التي تبنى فيها وجهة نظر إيرك فرووم حول الطابع الاجتماعي للشخصية – إلى أن نمط الانتاج السائد في عصر ما ، أو منطقة حضارية محددة – كنمط الانتاج الإقطاعي أو الرأسمالي أو الاشتراكي – من شأنه أن يشكل الشخصية الانسانية وفق خطوط متميزة . ومعنى ذلك أن الشخصية القومية تتحدد في ضوء هذا وفقاً لنمط الانتاج السائد ، ففي فترة المجتمع الإقطاعي تنسم الشخصية الانسانية " وهذا هو المفهوم الذي يستخدمه السيد يسين " بثبات التفكير وغلبة الجمود والتحجر على العادات الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية ، وتقديس الماضي ، وشيوع التزمت ، وضيق الأفق ، والإيمان المفرط بالسلطة ، وشعور الفرد بالاستسلام والعجز عن تغيير أي وضع من الأوضاع . أما النمط الرأسمالي – الذي يتلو الإقطاع من حيث ترتيبه الزمني – فإنه يضيف على الشخصية الإنسانية سمات مختلفة ، فهي تنسم بالتفوق والاعتداد بالنفس والإيمان بالعمل ، والاعتراف بالسيادة المطلقة للعقل والتخلي عن النزعات اللاعقلية . ويقرر " السيد يسين " بإمكانية التعايش بين أكثر من نمط إنتاجي . فعند حديثه عن الشخصية العربية ، فإنه يعتمد الرأي القائل بتعايش التكوينات الاجتماعية المختلفة ، ويعنى ذلك أن الشخصية العربية شخصية تتعايش فيها سمات بعضها يرتبط بالماضي ، وبعضها يرتبط بالحاضر وفقاً لمبدأ التعدد في أنماط الإنتاج (17) .

أما " هانز جيرث ، ورايت ميلز " فقد طورا نموذجاً لدراسة العلاقة بين بناء الشخصية والبناء الاجتماعي ، وذهبا إلى أن بنية الشخصية تتحدد من خلال عوامل متداخلة تتفاعل جميعها في تحديد الهوية الشخصية ، وأن فهم الشخصية لا يأتي إلا من خلال وضعها في السياق الخاص للبنية الاجتماعية في فترة تاريخية محددة ، بمعنى مجموعة الآثار والتراكمات التاريخية التي شكلت ظروفاً بنائية معينة تطبع بدورها الشخصية بطابع معين ، ومن ثم تتأثر بالتناقضات الداخلية للبنية الاجتماعية، حيث تتداخل العناصر وتتناقض بفعل تعدد التركيبات الطبقيّة ، وتعدد وتداخل الأطر الثقافية ، فتكون المحصلة أشكالاً من التناقضات بين الانتماءات الطبقيّة والمواقف الأيديولوجية وتناقض السلوك وتوجهات القيم والأهداف ، ووسائل

تحقيقها ، وتبدو الشخصية وكأنها عالم يموج بالتناقضات مثل البنية التي تشكلها (18)

تعقيب :

بتطبيق هذه المقولات الفكرية على موضوع الدراسة الحالية نجد أنه لا يمكن فهم الشخصية المصرية القومية إلا في ضوء البناء الاجتماعي للمجتمع المصري أي في ضوء الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والايديولوجية للمجتمع المصري ، والتحولت التي مر بها وانعكست على بناء الشخصية المصرية القومية وتغير سماتها من وقت لآخر. مع ملاحظة ان الجديد من السمات يستدمج في القديم ، بحيث إنه لا يمحوه ولا هو يخل به وإنما يتفاعل معه ويفرز نمطاً جديداً من الشخصية ، بمعنى ان هناك حالة من التفاعل الجدلي بين الاستمرارية والتغير في الشخصية المصرية من خلال ما يسمى بالاستمرارية التراكمية. والمثال الواضح علي ذلك الأضداد التي تتسم بها الشخصية المصرية ، والتي تظهر في تعايش النمطين الايجابي والسلبي في نفس السياق المصري ، فيتمثل النمط الايجابي في ذلك النموذج الفاعل للشخصية المصرية الذي ساد في أثناء حرب أكتوبر 1973 ، وثورة 25 يناير 2011، وثورة 30 يونيو 2013 ، وذلك في مقابل النمط السلبي المتمثل في نمط الثقافة الفهلوية الذي أصبح سلوكاً مميزاً للشخصية المصرية كانعكاس للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر بها المجتمع المصري في العقود الأخيرة . لذا فمن الضروري عند تحديد خصائص الطابع القومي للشخصية المصرية مراعاة الظروف التاريخية التي مرت بها الشخصية المصرية ، والرؤية التكاملية للبناء الاجتماعي المصري من أجل الوصول إلى نتائج ودلالات عامة. وهذا ما ستحاول الدراسة تحقيقه من خلال تناول قضايا الدراسة لمحاولة تحديد عوامل الثبات والتغير في الشخصية المصرية.

خامساً : قضايا الدراسة :

1- التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري :

يشهد المجتمع المصري منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952 وحتى الآن العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ولم تكن هذه التحولات من النوع التلقائي الذي يشق طريقه عبر فترات طويلة من الزمن تاركة أقل الآثار الجانبية وأقل المشكلات الاجتماعية ، ولكنها كانت من نوع آخر وهو التحولات الناتجة عن تبني سياسات من قبل الدولة تختلف جذرياً عن السياسات التي كانت تضبط حركة المجتمع من قبل (19) .

ويرى كثير من المفكرين أن تاريخ 23 يوليو 1952 يمثل نقطة البداية لأعمق التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع المصري خلال القرن العشرين وحتى الآن (20) . فعلى صعيد التحولات السياسية، يشهد المجتمع المصري منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952 وحتى الآن العديد من التحولات السياسية ، تمثل ذلك

في قضاء ثورة يوليو على النظام السياسي الملكي " الليبرالي " وأحلت محله نظاماً ثورياً ألغى التعددية السياسية ، وألغى الأحزاب ، وتطور تاريخياً إلى نظام الحزب الواحد الذي كان يمثله الاتحاد الاشتراكي العربي . ثم جاء الرئيس السابق محمد أنور السادات فشهد النظام السياسي المصري تحولاً في عهده ، حيث ألغى الاتحاد الاشتراكي العربي وجمد السياسات الاشتراكية وبدأ عهد الانفتاح الاقتصادي الذي كان يعني التحول البطئ والتدرجي إلى الرأسمالية. غير أن أهم تطور أحدثته السادات في النظام السياسي المصري أنه سمح بقيام أحزاب سياسية وخطط لها لكي تمثل اليمين والوسط واليسار ، وشكل حزب مصر الذي تحول فيما بعد ليصبح الحزب الوطني الديمقراطي وعين نفسه رئيساً له (21) .

وفي عهد الرئيس السابق محمد حسني مبارك جاء التحول الحاسم الثالث ، وذلك حين أدخل تعديلات دستورية تاريخية على النظام السياسي المصري ، والتي تمثلت في تعديل انتخاب رئيس الجمهورية من نظام الاستفتاء إلى الاقتراع المباشر (22).

ثم جاء التحول الأبرز على الإطلاق في النظام السياسي المصري في العقود الأخيرة ، والذي تمثل في قيام ثورة 25 يناير 2011 التي أطاحت بحكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك وانتخاب أول رئيس مدني وهو الدكتور محمد مرسي الذي أطاحت به الموجة الثانية من ثورة 25 يناير التي تمثلت في تظاهرات 30 يونيو 2013. وفي هذا الصدد يرى " سعد الدين إبراهيم " أن ثورة 25 يناير – وثورات الربيع العربي بصفة عامة – جاءت بسبب الاستبداد السياسي الذي مارسه نظام مبارك طوال 30 عاماً ، وغياب الحريات العامة ، والانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان ، ولأن الشباب (18-40) هم الكتلة السكانية الأبرز في مصر – وفي المجتمعات العربية- ولأنهم الأكثر شعوراً " بالحرمان النسبي " والأكثر قدرة على التواصل والحركة ، فلم يكن مستغرباً أن يكونوا طليعة المحتجين . وضاعف من غضبهم وتحوله إلى " ثورة " استبداد حاكمهم في تجاهل مطالبهم ، التي كانت " متحشمة " ومتواضعة للغاية في البداية (23) . والتي تحولت إلى المطالبة باسقاط النظام ، وهو ما تحقق في 11 فبراير 2011 عندما أعلن عمر سليمان قرار الرئيس السابق محمد حسني مبارك تنحيه عن منصب رئيس الجمهورية .

أما على صعيد التحولات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع المصري ، فتمثل ذلك في التحول من استراتيجية التنمية التي تقوم على إعطاء الدور الرئيسي في عملية التنمية للدولة خلال ستينيات القرن العشرين ، إلى الاتجاه نحو تطبيق استراتيجية جديدة للتنمية تقوم على إعطاء الدور الرئيسي في عملية التنمية إلى القطاع الخاص منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين وحتى الآن.

أما على صعيد التحولات الاجتماعية والثقافية فجاءت – معظمها – بسبب تراجع الدور الاجتماعي للدولة في ظل سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة ،

حيث ترتب على تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي تراجع حاد في الدور الاجتماعي للدولة ، ففي مجال الإسكان - على سبيل المثال - فبعد أن كانت الدولة هي الآلة الوحيدة المنظمة للعلاقة بين المالك والمستأجر في الحقبة الناصرية ، أطلقت الدولة في ظل سياسة الانفتاح الاقتصادي العنان لقوى السوق " العرض والطلب " أى تحولت قضية الإسكان من قضية ذات أبعاد اجتماعية إلى سلعة كان محصولها النهائية انتشار عمارات التمليك كنوع جديد من الاستثمار السريع ، وانتشار ظاهرة المساكن المفروشة والخلوات (24) .

ومن أخطر الآثار الاجتماعية التي ترتبت على سياسة الانفتاح الاقتصادي تلك المتعلقة بنظام القيم السائد في المجتمع المصري ، فالانفتاح الاقتصادي أحدث العديد من التغيرات في النسق القيمي للمجتمع ، وأهم هذه التغيرات هو نمو رأسمالية الانفتاح غير المنتجة ، ونفوذها المتزايد اجتماعياً واقتصادياً ، وعدم تحقيق العدل الاجتماعي ، وما نتج عنه من تدهور في أوضاع الطبقة الدنيا والوسطى في المجتمع . ونتاجاً لهذا تدهورت قيمة العمل المنتج ، حيث اتجهت رأسمالية الانفتاح إلى السعي من أجل تكوين الثروة بثتى الطرق ، ونشرت في سبيل تحقيق هذا الهدف قيم الفساد والرشوة في العديد من المستويات ، فضلاً عن انتشار قيم الفردية واللامبالاة في المجتمع وتنامي ثقافة الاستهلاك في المجتمع المصري في ظل هذه السياسة (25) .

وزاد من تكريس التحولات الاجتماعية السلبية في المجتمع المصري التراجع الشديد للدور الاجتماعي للدولة في ظل سياسة الخصخصة ، حيث اتجهت الحكومة المصرية نحو تطبيق سياسة الخصخصة منذ عام 1991 حتى عام 2010 دون وضع ضوابط حقيقية لقوى السوق وتضاؤل دور الدولة بشكل واضح . وفي هذا الصدد نجد أن أهم ملامح التراجع الشديد في الدور الاجتماعي للدولة في ظل سياسة الخصخصة يتمثل في انسحاب الدولة تدريجياً من قطاع الإنتاج ودعم السلع والخدمات ، وإطلاق العنان للقطاع الخاص في مجالات حيوية كالتعليم والإسكان والصحة . وترتب على هذه السياسات زيادة معدلات الفقر والبطالة وتدهور شديد في مستويات الأجور النقدية والعينية بالقياس لارتفاع أسعار السلع والخدمات (26) .

وفي هذا الصدد يرى " فرغلي هارون " أن سياسات الإصلاح الاقتصادي التي اتبعتها نظام مبارك أدت إلى ارتكاب هذا النظام العديد من الجرائم الاجتماعية في حق مصر والمصريين على مدار ثلاثون عاماً ، هي مدة حكم مبارك ، وكان أكبر وأهم هذه الجرائم هو تخلى الدولة في عصره عن دورها الاجتماعي تجاه مواطنيها ، وهي الجريمة الأم التي أفرزت العديد من الجرائم الأخرى ، التي تبدأ بالافتقار المتعمد للشعب والنهب المنظم لثرواته ، ولا تنتهي عند حد حرمانه من حقوقه الاقتصادية والاجتماعية ، بعد حرمانه من حقوقه السياسية والقانونية ، وهو ما يمثل التربة الخصبة التي نمت فيها بذور الغضب المصري لتثمر في 25 يناير 2011 ثورة أطاحت بمبارك ونظامه (27) .

وما سبق يوضح أهم التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع المصري منذ قيام ثورة 23 يوليو 1952 وحتى الآن ، والتي يعد أبرزها على الإطلاق ثورة 25 يناير 2011 التي أطاحت بحكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك ، وتمخض عنها انتخاب أول رئيس مدني منتخب وهو الرئيس محمد مرسي - الذي أطاحت به الموجة الثانية من ثورة 25 يناير 2011 والتي تمثلت في ثورة 30 يونيو 2013- وتراجع الدور الاجتماعي للدولة في ظل سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة .

2- الشخصية المصرية في ظل التحولات السياسية والاجتماعية للمجتمع المصري:

تعتقد الدراسة الحالية أن أهم التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة والتي أثرت على الشخصية المصرية تتمثل في تراجع الدور الاجتماعي للدولة في ظل سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة ، وقيام ثورة 25 يناير 2011 التي أطاحت بحكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك ، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

يرصد رجال الفكر الاجتماعي والمهتمون بقضايا ومشكلات مظاهر تراجع الدور الاجتماعي للدولة وأزمة المجتمع المصري في ظل سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة والتي انعكست على الشخصية المصرية أن هناك حالات من الفساد بأشكاله المختلفة ، وشيوع حالة من عدم الانضباط على كافة المستويات ، والتسبب واللامبالاة وازدياد أنماط من الجرائم لم يكن المجتمع المصري يعرفها من قبل مثل جرائم المحرمات ، وجرائم المال ، والنصب مثل شركات توظيف الأموال وغيرها . ويرصد علماء الاجتماع انعكاس ذلك على الشخصية المصرية في ظواهر مثل العنف وثقافة الزحام وتفكك الأسرة وإعلاء القيم المادية ، واختفاء قيم التعاون والتسامح والتساند الاجتماعي، وانتشار سلوكيات سلبية مثل البحث عن الكسب السريع من أعمال غير منتجة " السمسرة، والمضاربة وبناء العمارات التي تنهار بسبب عدم مطابقتها للمواصفات الهندسية" . وانهيار الخدمات الصحية والعلاجية للفقراء، وتدهور أحوال التعليم وزيادة معدلات البطالة بين الشباب (28) .

كما انعكس تراجع الدور الاجتماعي للدولة على الشخصية المصرية في ظل سياسة الخصخصة في قيام شرائح اجتماعية " فنوية مختلفة " في المجتمع المصري بتبني ثقافة الاضرابات والاحتجاجات بوسائلها المختلفة ، للتعبير عن المطالب الحياتية الملحة والمباشرة ، التي أصبحت أكثر ضرورة مع السياسات الاقتصادية التي تبنتها الحكومة المصرية وتنامي عملية خصخصة القطاع العام والخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم ، من هنا أصبح الإضراب أو الاحتجاج أياً كانت صورته خياراً متاحاً للتعبير عن مطالب من قبل المطالبة بدفع الأجور المتأخرة ، أو زيادة الأجور ، أو المطالبة بتثبيت العمالة المؤقتة وغيرها ، وبات الموظف الحكومي أو الموظف بالقطاعات الأخرى موظفاً " مناضلاً " (29) .

وبالتوازي مع سياسات الإصلاح الاقتصادي والخصخصة راح الفساد ينتشر - في ظل نظام مبارك - بسرعة ويعم كل أركان ومستويات النظام والمجتمع المصري على حد سواء . وتعين على الفئات المهمشة ، في ظل هذه الأجواء أن تبحث عن آليات أخرى ، غير الاحزاب والمؤسسات الرسمية القائمة للتنفيس عن غضبها واحتجاجها (30) . ولم يكن غريباً مع تنامي الفساد والاحساس بالظلم وازدياد الفقر واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء أن تتصاعد الأعمال الاحتجاجية على نحو ملحوظ في السنوات الخمس الأخيرة من نظام مبارك(31) .

ولقد انعكس ذلك على الشخصية المصرية وتمثل ذلك في ظهور عدد كبير من الحركات والجماعات الاحتجاجية - من أهمها حركة شباب 6 أبريل ، وحركة كفاية ، والجمعية الوطنية للتغيير ، ومجموعة كلنا خالد سعيد - التي ساهمت في طرح العديد من القضايا المرتبطة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي على أجندة المجتمع المصري ، وساعدت على إعادة تسييس قطاعات واسعة من المجتمع مثل العمال والشباب والفلاحين والموظفين بعد فترة طويلة من الركود(32) . كما ساهمت هذه الحركات بدور بارز في ثورة 25 يناير 2011 التي أطاحت بحكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك .

ولقد إنعكس ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة على الشخصية المصرية بصورة واضحة ، وقد تجسد ذلك في كسر حاجز الخوف المزمّن من أجهزة الأمن ، مما شجع شرائح اجتماعية عديدة على الخروج عن صمتها ونبذ سلبيتها ، فازداد زخم الوقفات الاحتجاجية والاضرابات التي عبرت من خلالها فئات كثيرة مهمشة عن مطالبها الفئوية أو الاجتماعية ، كرفع الحد الأدنى للأجور أو تحسين ظروف العمل ومستوى الخدمات .. الخ (33) . وفي هذا الصدد يرى " علي ليلة " أن أهمية هذه الحركات - بالنسبة للشخصية المصرية - يتمثل في كونها قد لعبت دوراً محورياً في تطوير وعي المثقفين والجماهير في المجتمع المصري (34) .

ثم جاء أبرز التحولات السياسية التي أثرت على الشخصية المصرية والذي تمثل في قيام ثورة 25 يناير التي أطاحت بحكم الرئيس السابق محمد حسني مبارك . وفي هذا الصدد يرى " أحمد زايد " أن ثورة المصريين في الخامس والعشرين من يناير 2011 جاءت بسبب مجموعة من الأسباب يأتي في مقدمتها وهن الدولة أو ضعفها في إدارة موارد المجتمع ، ونمو الحرمان وتعدد مصادره ، ونمو الأفكار الثورية وتعدد مصادرها أيضاً (35) . وفي هذا الصدد يرى البعض أن الشخصية المصرية - والمجتمع المصري بصفة عامة - أصبحت الآن تعني معنى أن تقول " لا " وأصبحت الشخصية مثقفة بثقافة الرفض وتؤكد المصري أن له حقوقاً وواجبات ، فضلاً عن أن المصري أصبح يعي تماماً أن المسئول ليس الهأ ، وغير مخلد ، ويمكن أن يحاسبه في أي وقت ، ولا أحد فوق القانون خاصة بعد أن رأى المصريون كثير من المسئولين خلف القضبان ، فأصبح لديهم الأمل في تحقيق

العدالة ، كما أصبح المصريون يفكرون في مستقبل أولادهم وأحفادهم بعدما كانوا في السابق يفكرون فقط في قوت اليوم بيومه وهذا دليل واضح على أن الشخصية تغيرت وستتغير للأفضل كلما حصلت على الحرية (36).

وفي هذا الصدد أيضاً ترى " ثريا عبد الجواد " أن الإيجابية والفعالية هي أحد التغيرات التي أبرزتها الثورة، وطرأت على الشخصية المصرية بعد ثورة 25 يناير ، فالخوف والسلبية والانكماش، وتفضيل الصمت كان يخيم على الشخصية المصرية قبل الثورة، وأصبحت بعد الثورة أكثر جرأةً على المطالبة بحقوقها وأكثر إيجابية وفعالية. كما ترى أن ما يبدو على السطح من تغيرات سلبية من "عنف وبلطجة وحرق وتدمير" في سلوك بعض طوائف الشعب المصري ليست بفعل الثورة، وإنما هي سلبية متأصلة لدى فئات معينة، ساعد على ظهورها الغياب الأمني، وغياب تطبيق القانون (37).

وما سبق يوضح أن سمات الشخصية المصرية تغيرت بشكل كبير بعد ثورة 25 يناير ، فاختلفت سمات مثل الخوف والسلبية والعجز عن المطالبة بالحقوق ، وظهرت سمات مثل الإيجابية والفعالية والتصميم علي الحصول علي الحقوق المسلوبة ، وان كان ارتبط بهذا التغير أيضاً العديد من الجوانب السلبية مثل لجوء بعض الطوائف إلي العنف والبلطجة والحرق والتدمير للحصول علي مطالبها ، وحدث ذلك بالأساس بسبب الغياب الأمني.

سادساً : سمات الشخصية المصرية بين التحليلات الوصفية والدراسات المنهجية:
هناك عدد كبير من الدراسات عن طبيعة الإنسان المصري ونمط شخصيته . وبشكل عام يمكن تقسيم الدراسات التي حاولت تحديد خصائص الشخصية المصرية إلي نوعين : النوع الأول هو التحليلات الوصفية التي قدمت رؤية انطباعية إلى حد كبير ، ويغلب عليها التحليل الذاتي أكثر من التحليل الموضوعي . أما النوع الثاني فتمثله الدراسات العلمية المنهجية.

أ - الدراسات الوصفية :

1- الأب " هنرى عيروط " (1938) الفلاحون:

احتوت الدراسة علي معظم الصفات الانطباعية التي ما تزال عالقة بالأذهان حول المصريين حتي الآن: كالتدنية والكسل واللامبالاة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية والاعتقاد في الخرافات وعدم القدرة على التفكير العلمي السليم (38) . كما تحدث الأب عيروط عن سكينه الفلاح المصري، وقال إنها تصل إلي حد المهانة والتدني اللذين يفرضهما الفقر عليه بقدر ما يفرضهما القهر المتواصل من سيده ومجتمعه (39) .

ولقد ذكر الأب عيروط في مقدمة الكتاب ما يوضح الصفة الانطباعية لدرسته بحديثه عن الصعوبات التي واجهته (ونود أن نقول للقراء ؛ إننا اعتمدنا في

هذا البحث علي ما لاحظناه وحققناه بأنفسنا . وقد استغرق منا البحث والاستقصاء سنين عديدة ؛ كانت فيها المشاهدة والتحري عدتنا ؛ فنحن من مصر ؛ ونعيش بين أهلها عيش المواطنين . وقد امتدت مشاهداتنا وملاحظتنا طوال السنين في مختلف أنحاء الريف ؛ حيث لم ننقطع عن المشاهدة والمحادثة والبحث والاستقصاء ووجوب أنحاء البلاد ومخالطة الطبقات حياً في الكشف والاستطلاع حتي جاء بحثنا نتيجة الملاحظة والتأمل الطويلين... لقد جاء هذا البحث وليد المشاهدة والتحقيق (40) .

2- نعمات فؤاد (1967) ، شخصية مصر (41) :

تعد من الدراسات الانطباعية ، حيث هدفت إلي إلقاء الضوء على الشخصية المصرية ، وقامت بتتبع شخصية مصر منذ عهد الفراعنة ، وتحديثت عن شخصية مصر في الأديان والآداب والفنون الفرعونية ، ثم تناولت شخصية مصر في العهد المسيحي ، والعهد الاسلامي العربي . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الانسان المصري القديم كان دائم البحث عن الكمال ، وكان يتمتع بالطموح والترف حتى في حالة بحثه عن ضرورات الحياة . كما اختتمت " نعمات فؤاد " كتابها بسليبات الشخصية المصرية المعاصرة وحددتها في : التقليد واختلال المفاهيم وافتقاد القيم الحقيقية والخوف والنفاق والفراغ والهدر والأمية والمبالغة بين التهوين والتهويل وضياح الفرص.

3- جمال حمدان (1973) ، شخصية مصر : دراسة في عبقرية المكان (42) :

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة رسم صورة عريضة ودقيقة بقدر الإمكان لشخصية مصر . وقد جاءت هذه الدراسة في صورة أربعة مجلدات ضخمة تناول الجزء الأول شخصية مصر الطبيعية، و عرض الجزء الثاني شخصية مصر البشرية ، وناقش الجزء الثالث شخصية مصر التكاملية ، وعالج الجزء الرابع شخصية مصر الحضارية . وقد خلصت الدراسة إلى أن الشخصية المصرية بكل المقاييس وبإجماع الآراء من أغنى الشخصيات الاقليمية وأكثرها ثراء وتعدداً في الجوانب والأبعاد . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ديكتاتورية الحكم في مصر هي النقطة السوداء والشوواء في شخصية مصر بلا استثناء ، وهي منبع كل السليبات والشوائب المتوغلة في الشخصية المصرية حتى اللحظة ، ليس على مستوى المجتمع فحسب ولكن الفرد أيضاً ، لا في الداخل فقط ولكن في الخارج كذلك.

4- مارك كوبر (1982) Mark N. Cooper ، التحول في مصر (43) :

يتناول المؤلف بعض السمات المتميزة والفريدة للشخصية المصرية من خلال العرض للتغيرات الدراماتيكية في مصر المعاصرة ، وتحديدأ في الفترة ما بين عامي 1967-1977 ، حيث شهدت هذه الفترة حدثين ذوي أبعاد جماهيرية ضخمة . ففي يومي 9-10 يونيو 1967 خرج ملايين المصريين المتحمسين للشوارع لكي يطالبوا جمال عبد الناصر بعدم التخلي عن السلطة بعد ما قرر التنحي عن الحكم بعد

هزيمة يونيو 1967 . وفي المقابل ففي يومي 19-20 يناير 1977 خرج مئات الآلاف من المصريين المتحمسين للشوارع لمطالبة أنور السادات بالتخلي عن السلطة بعد ما قامت الحكومة المصرية في ذلك الوقت برفع أسعار بعض السلع الاستهلاكية الأساسية . لذا ففي هذا العقد من الزمان ، وما بين هذين الحدثين شهدت مصر تحولاً رئيسياً أثر على الشخصية المصرية .

وفي مقابلة مقصودة يربط المؤلف بهذه الفترة بين حادثي وفاة يعكسان سمات الشخصية المصرية خلال عقد من الزمان. ففي نهاية 1970 توفي ناصر نتيجة ذبحة قلبية بعد قيامه بمفاوضات لتحقيق الصلح بين الأردنيين والفلسطينيين . وقد قام ملايين المصريين بحمل كفنه في شوارع القاهرة في مشهد عاطفي حزين في هذا الصباح . أما في عام 1981 فقد تم اغتيال السادات بعد مقابلة قريبة مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية - كانت هذه المقابلة ضمن جزء من عملية صنع السلام بين مصر وإسرائيل - . وفي جنازة السادات مشي خلف كفنه بضعة مئات من الملحقين العسكريين الأجانب في جنازة صامتة ، بينما التزم ملايين المصريين الصمت في ظل تطبيق قانون الطوارئ . وهنا تظهر التناقضات الصارخة في الشخصية المصرية في أوضاع صورها .

5- حامد عمار (1988) ، في بناء البشر (44):

تطرح الدراسة صورة للشخصية المصرية الفهولية كمنط عام للشخصية المصرية ، وعلى الرغم أنه يؤكد أنه حاول أن يلتزم منهج الموضوعية العلمية قدر المستطاع ، إلا أن الدراسة قد اتخذت موقفاً فكرياً يتسم بقدر من الاجترار والذاتية ، ومع كل ما أبدى من تحفظات في هذه الدراسة ، فقد اعتقد البعض أن مقومات هذه الشخصية هي مقومات ثابتة وأولية وسرمدية ، وهذا بطبيعة الحال ليس حقيقياً على الإطلاق ، وتتنحصر سمات هذه الشخصية في القدرة على التكيف السريع لمختلف المواقف والنكتة المواتية والمبالغة في تأكيد الذات وإيثار العمل الفردي على الجماعي والاتكالية والتهرب والتمويه والتكتم والرغبة في الوصول إلى الهدف بأقصر الطرق.

6- جلال أمين (1999) ، ماذا حدث للمصريين ؟، تطور المجتمع المصري في نصف قرن 1945 - 1995 (45) :

هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء على تطور المجتمع المصري خلال نصف قرن ، وهي الفترة الممتدة من عام 1945 إلى عام 1995 . وقد خلصت الدراسة إلى أن الحراك الاجتماعي هو العامل الأساسي الذي حكم تطور المجتمع المصري خلال نصف القرن (1945-1995) . كما اشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم ملامح التحولات الاجتماعية خلال الفترة المذكورة شيوع ما يسمى بالفساد أو التسيب وعدم الانضباط ، وازدياد حوادث العنف ، وظهور أنواع جديدة من الجرائم ، وتفكك

الأسرة ، وانتشار قيم مادية تعلى من قيمة الكسب السريع على حساب العمل المنتج ، ومن ضعف روح التعاون والتضامن الاجتماعي ، ومن تدهور نمط الحياة في المدينة والقرية على السواء ، وازدياد تغريب الحياة الاجتماعية ، سواء انعكس ذلك في أنماط السلوك اليومية ، أو في اللغة المتداولة، ومن انتشار تقديس كل ما هو أجنبي وتحقير كل ما هو وطني . وقد أرجعت الدراسة معظم أسباب ذلك إلى سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة التي اتجهت مصر إلى تطبيقها منذ عام 1974 ، والتي بموجبها تخلت الدولة تدريجياً عن كثير من مسؤولياتها الاقتصادية والاجتماعية التي تحملتها في ستينيات القرن العشرين .

7- سامي الزقم (2009) ، أزمة الثقة وعقدة الخوف داخل المجتمع المصري (46):

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أزمة الثقة وعقدة الخوف داخل المجتمع المصري من خلال دراسة مقومات ومعالج الشخصية المصرية تاريخياً وثقافياً ودينياً واقتصادياً واجتماعياً كمدخل لفهم ما نراه من قيم سلبية ، ومظاهر أزمة الثقة وعقدة الخوف كقيم سلبية نراها في حياتنا الاجتماعية، وأسباب أزمة الثقة وعقدة الخوف . وقد خلصت الدراسة إلى أن علاج القصور في الشخصية المصرية يتطلب وجود عقد اجتماعي جديد نرد فيه الاعتبار لتاريخنا ورموزنا وتنمية ثروات الوطن الحقيقية " الانسان وأرض مصر " بعيداً عن ضغوط الخارج والداخل وأزمات العولمة وتقلبات العلاقات الثنائية ، وتضارب المصالح ، وإحياء القيم والاخلاق الإيجابية ، وتنشيط دور مؤسسات المجتمع المصري وضبط ايقاع الشارع المصري.

8- أحمد عكاشة (2013) ، تشريح الشخصية المصرية (47) :

هدفت الدراسة إلى تشريح الشخصية المصرية قبل وبعد ثورة 25 يناير . وقد خلصت الدراسة إلى أن أهم سمات الشخصية المصرية تتمثل في التدين ، والتسامح ، والاستقرار ، والارتباط بالأرض والأسرة ، الرضا ، القناعة، النكته ، الدعابة ، السخرية التي تجنح أحياناً للحزن ، غير أنها كثيراً ما تلجأ إلى الصبر والزهة والتفوق داخل الذات وهو الأمر الذي يفسر الكثير من سلبياتها وتخاذلها ، وطاعتها العمياء ، حتى لو ظلمت وانتابها القهر والتسلط والاضطهاد ، وساعد على ذلك ندرة ثورة الشخصية المصرية على الواقع . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن ثورة 25 يناير أعادت للمصريين أصالتهم ، وأكدت على أن الشخصية المصرية لم تفقد ملامحها مع مرور العصور والعهود، ولكنها قد دفنت تحت رمال القهر والظلم والفساد ، وقد ازاحت ثورة 25 يناير هذ الرمال لتظهر الشخصية المصرية جلياً بما تحوي في طبيعتها من تكامل اجتماعي ، وحب للآخر وحب للمشاركة ، وهذا ما كان واضحاً في مشاركة جميع فئات المجتمع المصري في أحداث ثورة 25 يناير.

ب- الدراسات المنهجية :

1- محمد سعيد فرح (1981)، الشخصية القومية : موقف العلوم السلوكية من الشخصية - تكوين الشخصية وأثر الصفة عليها - تغير الشخصية من الاستقرار إلى البلبلة الاجتماعية (48) :

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التراث العلمي المكتوب عن الشخصية القومية ، كخطوة لفهم الشخصية المصرية وفق قواعد المنهج العلمي بلا انفعال ولا عقل مقفول . وخلصت الدراسة إلى أن دراسات الشخصية القومية تعد مجالاً جديداً في أبحاث العلوم الاجتماعية " السلوكية " وتعتبر عن اتجاه حديث النشأة يهتم اهتماماً أساسياً بالأفعال القومية ، سواء في فترات الحرب أو السلم . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الشخصية القومية مثل الشخصية الاجتماعية ليست ثابتة " جامدة " بل متغيرة ، إذ أن هناك بعض الأوضاع الاجتماعية التي تؤثر في تشكيل المجتمع أكثر من غيرها . كما أن درجة توحيد وتقبل الأشخاص للمعتقدات والقيم والأفكار ليست سواء . إذ نجد بعض الأشخاص يتوحدون بهذه المعتقدات والقيم أكثر من غيرهم .

2- أحمد زايد (2005) ، المصري المعاصر : مقارنة نظرية وامبيريقية لبعض أبعاد الشخصية القومية المصرية(49):

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة فهم الخصائص التي تضيء على الإنسان المصري في سياق جديد ، وفي ضوء المتغيرات البنائية التي تشكلها دون أي زعم بأنها عامة وثابته ، وذلك من خلال إخضاع أهم الخصائص التي اتسمت بها الشخصية القومية المصرية للدراسة الامبيريقية في ضوء رؤية بنائية تاريخية للتأكد من صدق الافتراضات والخصائص التي اتسمت بها الشخصية القومية المصرية . وقد اعتمدت هذه الدراسة على أداتين رئيسيتين هما المقابلة المتعمقة والاستبيان لجمع البيانات الأساسية لها . وأجريت الدراسة على عينة صممت بحيث تتوافر فيها شروط التمثيل الكامل للجمهورية وسكانها بمستوياتهم التعليمية المختلفة ، والاختلافات في النوع والسن ومحل الإقامة ، وقد بلغ حجم العينة (900) مفردة سحبت بطريقة عشوائية . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز خصائص شخصية الإنسان المصري هي التناقض والازدواجية ، والشك والتوجس ، والتعلق بالأشخاص ، والميل التبريري ، والسلبية ، والصبر ، والفكاهة والمرح ، والتواكل . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن السمات التي يتميز بها سلوك المصري وأفكاره واتجاهاته ليست موجودة بنفس القدر لدى المصريين الأمر الذي يؤكد على أهمية متغير الطبقة في تحليل مثل هذه السمات .

3-محمود عودة (2007) ، التكيف والمقاومة : الجذور الاجتماعية والسياسية للشخصية المصرية (50) :

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على السمات العامة للشخصية المصرية في استمراريتها وتحولها ، في اتصالها وانقطاعها ، في ايجابيتها وسلبيتها ، وذلك من خلال دراسة الجذور الاجتماعية والسياسية للشخصية المصرية وأساليب التكيف والمقاومة لديها . وقد خلصت الدراسة إلى أن المصري منذ فجر تاريخه طور مجموعة من القناعات والتصورات والخصائص والسمات ، شكلت نسقاً أساسياً من أنساق تكيفه مع الظروف ، واندماجه معها ومن ثم استمراره في البقاء ، والوجود ، ومن أبرز تلك الخصائص التصور الهرمي للمجتمع والكون ، والازدواجية عبر أصعدة مختلفة ، والسلبية والأناملية ، والتحاييل على علاقات القهر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، والتصورات الميتافيزيقية والقناعات الخرافية والشعبية . كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه من أهم آليات المقاومة التي لجأت إليها الشخصية المصرية لمقاومة الظلم وسوء الحظ الهجرة والتمرد .

4-محمد ياسر الخواجة (2007) ، ملامح الشخصية القومية المصرية بين الثابت والمتغير ، رؤية تحليلية نقدية(51) :

حاولت الدراسة فهم ملامح الشخصية القومية المصرية ودرستها بين الثابت والمتغير من خلال تناول التحليلات والدراسات العلمية التي تمت في الأونة الأخيرة ، حيث إنه لا وجود لجمود أو ثبات مطلق في هذه الحياة وأيضاً لا وجود لتغير مطلق وإنما هناك دوماً استمرارية نسبية وتغير نسبي. وقد خلصت الدراسة إلى إن الشخصية القومية المصرية ترتبط بالتغيرات البنائية التي تحدث في المجتمع ، ومن ثم تبدو الشخصية وكأنها ذات طبيعة متغيرة مثل البنية التي تشكلها ، و في الوقت نفسه تتسم بالاستمرار النسبي ، بمعنى أنها في تغييرها تأخذ من القديم وتضيف إليه من السمات الحديثة في عملية متفاعلة ومتناغمة تدعم استمرار السمات والخصائص القديمة واستدماجها في إطار السمات والخصائص الجديدة التي تطرأ على الشخصية المصرية ، وبالتالي يمكن الحديث عن شخصية قومية مصرية عامة تميز المجتمع المصري .

5-على جليبي (2010) ، التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية : تحليل خطاب الحياة اليومية (52) :

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على العلاقة بين الثقافة والشخصية ، وركزت تحليلاتها على العلاقة الجدلية بين التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية من خلال رصد التحولات في أنساق الطبقة والقيم الاجتماعية والثقافية في مصر خلال الحقبة الأخيرة في حكم مبارك ، والتناقضات في قيم وأنماط سلوك الشخصية المصرية ، والمقارنة بين نموذج الشخصية المصرية

الفاعلة في مقابل ثقافة الفهلوة ، ومواقف هذه الشخصية من العمل ، والسلطة ، والدين . وقد استعانت الدراسة بمنهجي إعادة التحليل ، وتحليل الخطاب وما يتفرع عنه من استراتيجيات التفكير ، وسير البرهنة والقصدية ، والقوى الفاعلة . ولقد اقتصرت الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من حرب أكتوبر عام 1973 وحتى عام 2010 من خلال ما أسفرت عنه نتائج التراث والدراسات المهمة بالشخصية المصرية خلال هذه الفترة . وقد خلصت الدراسة إلى أن توجهات الشخصية ، ومنظومة القيم التي تحتضنها ، وأنماط السلوك التي تتبعها ، ترمي إلى الصالح الخاص ، وتعلو من شأن المصالح الفردية والحلول الذاتية ، بأي طريقة شرعية أو غير شرعية ، وعلى نحو يزيد من احتمالات الخطر المصنع ، والاضرار بالإنسان ، أو الجماعة ، أو المجتمع ، واستشهدت الدراسة بمجموعة من الظواهر للتدليل على هذا الخطر المصنع أهمها الهجرة غير الشرعية ، والاتجار في البشر ، والفساد .

6- أحمد زايد (2011) : أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى (53) :

هدفت الدراسة إلى تقديم تفسير لثورة المصريين في الخامس والعشرين من يناير 2011 وذلك من خلال تأسيس فرضية تربط بين وهن الدولة أو ضعفها في إدارة موارد المجتمع ، ونمو الحرمان وتعدد مصادره ، ونمو الأفكار الثورية وتعدد مصادرها أيضاً . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مقدمات ثورة 25 يناير تجسدت في وهن الدولة المصرية ، وفي أركيولوجيا الحرمان لدى الشعب المصري . ففيما يتعلق بوهن الدولة المصرية نجد أنه لم يكن لإدارة نظام مبارك رؤية سياسية واضحة غير تلك الرؤية الجزئية التي تشتت من خطب الرئيس وتوجيهاته. وأن المقصود بوهن الدولة ليس هي دولة رخوة فحسب، ولا هي دولة فاشلة فحسب ، بل هي دولة تدير الفساد ، أي أنها تدير الأطماع وتدير المصالح الشخصية وتضخم من أجهزتها ورموز سلطتها ، دافعة بالشعب إلى الوقوف في دائرة الظل مهماً ، حائراً ، مكتئباً، لا يملك من أمر نفسه شيئاً إلا الشكوى والامتعاض. أما فيما يتعلق بأركيولوجيا الحرمان فنجد أنه في الوقت الذي كانت الدولة في ظل نظام مبارك تنصف بالوهن كانت الطبقة الوسطى والطبقات الدنيا تعاني من أشكال مختلفة من الحرمان الاقتصادي وغير الاقتصادي .

تعقيب :

ومما سبق يمكن ان نورد الملاحظات التالية :

1- اتخذت الدراسات الوصفية لسمات الشخصية المصرية منهجاً لا ينفذ إلى الأعماق أو ما وراء الوصف ، ولا يرتبط بالخلفيات التاريخية والبنائية للمجتمع المصري ، فسمات الشخصية المصرية القومية ليست ثابتة " جامدة " بل متغيرة ، إذ ترتبط هذه السمات بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والايديولوجية للمجتمع المصري.

2-تعد ديكتاتورية الحكم في مصر من أهم أسباب تشوه الشخصية المصرية ، فهي منبع كل السلبيات والشوائب المتوغلة في الشخصية المصرية حتى الآن ، ليس على مستوى المجتمع فحسب ولكن الفرد أيضاً.

3-تحمل الشخصية المصرية الكثير من التناقضات ، والدليل علي ذلك ما حدث مع جمال عبد الناصر – القائد المنهزم – بعد حرب 1967 ، وما حدث مع أنور السادات – القائد المنتصر- في أحداث يناير 1977، مما يوضح أهمية ربط سمات الشخصية المصرية بالسياق التاريخي والبنائي للمجتمع .

4-كان لثورة 25 يناير 2011 دور كبير في تغيير سمات الشخصية المصرية ، فاختلفت سمات مثل الخوف والسلبية والعجز عن المطالبة بالحقوق ، وظهرت سمات مثل الايجابية والفعالية والتصميم علي الحصول علي الحقوق المسلوبة .

ولكن هل تؤكد رؤية أفراد العينة أيضاً علي تغيير سمات الشخصية المصرية ؟ وما هي جوانب هذا التغيير الايجابية والسلبية من وجهة نظرهم ؟ هذا ما يشكل منطلقاً أساسياً للدراسة الميدانية.

سابعاً : الإجراءات المنهجية للدراسة :

1- المنهج المستخدم :

استعان الباحثان بالأساليب المنهجية التالية :

أ- الأسلوب الوصفي التحليلي :

لوصف وتحليل رؤية أفراد العينة لمدي التغيير في سمات الشخصية المصرية في العقود الأخيرة.

ب- الأسلوب الإحصائي :

من خلال استخدام معاملات الارتباط ، ومربع كاي " كا² " - الذي يعد من أنسب اختبارات الدلالة الإحصائية في حالة وجود متغيرات كمية⁽⁵⁴⁾ - بغرض الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة .

2- أداة جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات بصورة أساسية على استمارة المقابلة المقننة لأنها تساعد في الحصول علي بيانات أكثر صدقاً وواقعية . وقد اشتملت الاستمارة على أربعة وأربعون سؤالاً تبدأ ببيانات أساسية ، ثم الجزء الثاني الذي يدور حول رؤية أفراد العينة لأهم التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري، ثم الجزء الثالث الذي يعالج سمات الشخصية المصرية قبل ثورة 25 يناير . أما الجزء الرابع فيدور حول سمات الشخصية المصرية في ظل ثورة 25 يناير وما بعدها .

وقد قام الباحثان بالتحقق من ثبات استمارة المقابلة عن طريق إعادة الاختبار من خلال تطبيق الاستبانة على عشرين مبحوثاً من الشرائح الاجتماعية

المختلفة ، وبعد مضي أسبوعين أعيد تطبيق الاستمارة على نفس العدد ، وتم حساب معامل الارتباط باستخدام برنامج SPSS وذلك لكل سؤال من أسئلة الاستمارة ، وقد بلغت نتيجة الارتباط حوالي (0.78) لمعظم الأسئلة مما يدل على أن أسئلة الاستمارة ثابتة نسبياً . وقد تم حذف الأسئلة التي قل معامل الارتباط فيها عن 60% مما أتاح الاطمئنان لدى الباحثان . أما عن التحقق من صدق استمارة المقابلة ، فقد تم عرضها على عدد من المحكمين من ذوى الخبرة في هذا المجال ، وقد استفاد الباحثان من ملاحظات المحكمين وتم استبعاد بعض العبارات غير المرتبطة بالموضوع ، وتم استخدام العبارات التي أبرزت عملية التحكيم وجود اتفاق عليها بنسبة 90% فأكثر.

3- مجالات الدراسة :

أ- المجال المكاني :

تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية بالحصة وفقاً لمعياري المهنة والتعليم من بعض الشرائح الاجتماعية في مدينتي طنطا وكفر الشيخ ، وجامعات طنطا وكفر الشيخ والمنوفية وبنها ودمياط ، وقد تم اختيار مدينتي طنطا وكفر الشيخ ، وهذه الجامعات لما يلي :

- تعتبر مدينتي طنطا وكفر الشيخ من المدن المتوسطة بما قد يعكس تمثيلهما للكثير من المناطق في مصر .

- تم اختيار جامعات طنطا وكفر الشيخ والمنوفية وبنها ودمياط من أجل توسيع النطاق الجغرافي للدراسة بقدر الإمكان من أجل الحصول على نتائج أكثر صدقاً.

ب - المجال البشري :

يتمثل المجال البشري في مجتمع مدينتي طنطا وكفر الشيخ ، وجامعات طنطا وكفر الشيخ والمنوفية وبنها ودمياط ، حيث تم اختيار عينة عمدية بالحصة قوامها (300) مفردة من بعض الشرائح الاجتماعية وفقاً لمعياري المهنة والتعليم.

وقد حرص الباحثان في اختيار العينة على ما يلي:

- أن تتضمن العديد من الشرائح الاجتماعية المختلفة .
- أن تتضمن المستويات التعليمية والمهنية المختلفة بما قد يسمح باعطاء مصداقية أكبر للنتائج .

ج - المجال الزمني :

استغرقت الدراسة الميدانية ثلاثة أشهر متواصلة بدأت من بداية شهر فبراير 2013 وحتى أواخر شهر أبريل 2013 .

ثامناً : عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

جاءت نتيجة تطبيق استمارات المقابلة على عينة الدراسة على النحو التالي

جدول رقم (1)

الخصائص الديموجرافية للمبحوثين

النوع	الخصائص الديموجرافية للمبحوثين	ك	%	
النوع	ذكر	188	62.67	
	أنثى	112	37.33	
	الوظيفة (المهنة)	أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم	52	17.33
		مدير عام	12	4
		طبيب	8	2.67
		معلم	33	11
		محاسب	17	5.67
		أخصائي اجتماعي	14	4.67
		أعمال إدارية	58	19.33
		موظف	29	9.67
		باحث قانوني	6	2
		مهندس	2	0.67
		داعية إسلامي	2	0.67
		إعلامي	1	0.33
		محامي	7	2.33
		بالمعاش	10	3.33
		أعمال حرة	40	13.33
		مزارع	3	1
عامل		6	2	
الفئة العمرية	18-	21	7	
	25-	66	22	
	35-	72	24	
	45-	91	30.33	
	55 فأكثر	50	16.67	
الحالة الاجتماعية	لم يتزوج	58	19.33	
	متزوج	226	75.33	
	مطلق	1	0.34	
	أرمل	15	5	
المستوى التعليمي	أمي	4	1.33	
	دون المتوسط	11	3.67	
	متوسط	64	21.33	
	فوق المتوسط	34	11.33	
	جامعي	95	31.67	
	ما بعد الجامعي	92	30.67	
الحالة الاقتصادية (الدخل الشهري)	أقل من 500 جنيه	32	10.67	
	500-	38	12.67	
	800-	67	22.33	
	1500-	92	30.67	
	3000 فأكثر	71	23.66	
عدد أفراد الأسرة	1-3	99	33	
	4-6	177	59	
	7-8	20	6.67	

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

الخصائص الديموجرافية للمبحوثين		ك	%
9 فأكثر	4		1.33
ريف	140		46.67
حضر	160		53.33

قيمة كا2 لمتغيرات النوع والوظيفة والفئة العمرية والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والحالة الاقتصادية وعدد أفراد الأسرة ، ومحل الإقامة هي على الترتيب (19.26 ، 296.66 ، 46.04 ، 428.87، 157.56، 41.05 ، 253.94 ، 1.34) وكلها ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 ماعدا قيمة كا2 الخاصة بمتغير محل الإقامة فلا توجد دلالة إحصائية عند ذات المستوى

1- النوع :

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (1) وجود فروق ذات دلالة فيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب النوع ، حيث جاءت نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث ، فقد بلغت نسبة الذكور (62.67%) ، بينما بلغت نسبة الإناث (37.33%) . ويرجع ذلك في جانب منه إلى عدم تعاون بعض الإناث الذين وقع عليهم الاختيار ، ورفضهم التحاور حول قضايا الدراسة الميدانية . وبالرغم من ذلك حرص الباحثان على أن تكون العينة ممثلة بقدر الإمكان للذكور والإناث لإثراء الدراسة الميدانية.

2- الوظيفة " المهنة " :

أشار التحليل الإحصائي الإحصائي لبيانات الجدول رقم (1) إلى وجود فروق ذات دلالة فيما يتعلق بتوزيع أفراد العينة على الفئات الوظيفية ، فتنوعت الفئات الوظيفية حيث جاءت فئة " الأعمال الإدارية " في المرتبة الأولى بنسبة (19.33%) ، ثم فئة " أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم " في المرتبة الثانية بنسبة (17.33%) ، ثم فئة " الأعمال الحرة " في المرتبة الثالثة بنسبة (13.33%) . أما فئة " المعلمين " فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (11%) ، ثم فئة " الموظفين " في المرتبة الخامسة بنسبة (9.67%) ، بينما جاءت فئة " المحاسبين " في المرتبة السادسة بنسبة (5.67%) . ويليهما فئة " الإخصائيين الاجتماعيين " بنسبة (4.67%) ، وفئة مدير عام بنسبة (4%) ، وفئة " بالمعاش " بنسبة (3.33%) ، وفئة " الأطباء " بنسبة (2.67%) ، وفئة " المحامين " بنسبة (2.33%) ، ثم فئتا " الباحثين القانونيين ، والعمال " بنسبة واحدة هي (2%) ، ويليهما فئة المزارعين بنسبة (1%) ، ثم فئتا " المهندسين والداعية الاسلامي " بنسبة واحدة هي (0.67%) ، وأخيراً فئة الاعلاميين بنسبة (0.33%) . وهذا التوزيع يعطي دلالة معينة ، وهي تعدد وتنوع الشرائح الاجتماعية المهنية الممثلة لأفراد العينة ، مما قد يعكس وجود خبرات متنوعة لدى أفراد العينة الأمر الذي يساهم في إثراء الدراسة الميدانية .

3- السن :

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (1) عن وجود فروق ذات

دلالة بين فئات السن في العينة حيث جاءت الفئة العمرية (45-55) في المرتبة الأولى بنسبة (30.33%) من اجمالي العينة ، في حين جاءت الفئة العمرية (35-45) في المرتبة الثانية بنسبة (24%) ، بينما جاءت الفئة العمرية (25-35) في المرتبة الثالثة بنسبة (22%) . أما الفئة العمرية (55 فأكثر) فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (16.67%) ، وأخيراً جاءت الفئة العمرية (18-25) في المرتبة الخامسة بنسبة (7%) .

وهذا التوزيع يعطي دلالة معينة وهي أن أكثر من نصف العينة (55%) تتركز في الفئتين (45-35 ، 55-45) ، مما يعكس معاشيتهم لفترة ملائمة من حياتهم لما قبل ثورة 25 يناير وما بعدها ، وملاحظتهم لمدي تغير سمات الشخصية المصرية في العقود الأخيرة .

4- الحالة الاجتماعية :

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (1) إلى وجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية ، حيث احتلت فئة " المتزوجين " المرتبة الأولى بنسبة (75.33%) ، في حين جاءت فئة " غير المتزوجين " في المرتبة الثانية بنسبة (19.33%) ، بينما جاءت فئة الأراذل في المرتبة الثالثة بنسبة (5%) . أما فئة المطلقين فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (0.34%) .

ولا شك أن فئة المتزوجين يلمسون أكثر من غيرهم مظاهر التحولات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري ، والتي تنعكس على أحوال الأسرة المصرية سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي.

كما أشار التحليل الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير عدد أفراد الأسرة "جدول رقم 1" ، فقد احتلت فئة الأسرة المكونة من (4-6) المرتبة الأولى بنسبة (59%) ، في حين احتلت فئة الأسرة المكونة من (1-3) المرتبة الثانية بنسبة (33%) ، بينما جاءت فئة الأسرة المكونة من (7-8) في المرتبة الثالثة بنسبة (6.67%) . أما فئة الأسرة المكونة من 9 أفراد فأكثر) فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (1.33%) .

وتعكس هذه البيانات تأثير ارتفاع عدد أفراد الأسرة علي انخفاض المستوى المعيشي للأسرة في ظل ارتفاع أسعار السلع والخدمات بشكل لم يسبق له مثيل ، خاصة مع زيادة الطموحات الاستهلاكية في عصر العولمة ، والظروف الصعبة التي يعاني منها الاقتصاد المصري بعد ثورة 25 يناير والتي أثرت بالسلب على الأوضاع الاقتصادية للفقراء ومحدودي الدخل في المجتمع المصري .

5- الحالة التعليمية :

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (1) وجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي ، حيث جاءت فئة " المؤهل الجامعي

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

" في المرتبة الأولى بنسبة (31.67%) ، في حين جاءت فئة " المؤهل ما بعد الجامعي " في المرتبة الثانية بنسبة (30.67%) ، بينما جاءت فئة المؤهل المتوسط في المرتبة الثالثة بنسبة (21.33%) . أما فئة " المؤهل فوق المتوسط " فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (11.33%) ، في حين جاءت فئة " المؤهل دون المتوسط في المرتبة الخامسة بنسبة (3.67%) ، وأخيراً جاءت فئة الأميين في المرتبة السادسة بنسبة (1.33%) .

ويلاحظ من البيانات السابقة أن أغلبية أفراد العينة (62%) تتركز في فئتي المؤهل الجامعي وما بعد الجامعي بما يعني وجود نسبة كبيرة تمتلك قدر كافي من الوعي بموضوع وقضايا الدراسة الميدانية .

6- الحالة الاقتصادية :

اتضح من التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (1) وجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير الحالة الاقتصادية " الدخل الشهري " ، حيث جاءت فئة أصحاب الدخل (1500-3000 جنيه) في المرتبة الأولى بنسبة (30.67%) ، في حين جاءت الفئة (3000 جنيه فأكثر) في المرتبة الثانية بنسبة (23.66%) ، بينما جاءت الفئة (1500-800 جنيه) في المرتبة الثالثة بنسبة (22.33%) . أما فئة (800-500 جنيه) فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (12.67%) ، وأخيراً جاءت الفئة " أقل من 500 جنيه " في المرتبة الخامسة بنسبة (10.67%) .

ويلاحظ ارتفاع المستوي الاقتصادي بين أفراد العينة بسبب الزيادات المختلفة التي تم إقرارها بعد ثورة 25 يناير في محاولة من الحكومات المختلفة لامتناس غضب جماهير الشعب ، وتقليل الوقفات الاحتجاجية التي أثرت علي سير العمل بالكثير من قطاعات الدولة المختلفة .

7- الحالة المكانية :

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (1) عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة وفقاً لمتغير " الحالة المكانية " ، حيث احتل المقيمين في الحضر المرتبة الأولى بنسبة (53.33%) ، في حين جاء المقيمين في الريف في المرتبة الثانية بنسبة (46.67%) . وهذه النسب تعكس كون تمثيل المدن التي تم تطبيق الدراسة الميدانية بها من المدن المتوسطة التي تجمع بين خصائص الريفية والحضرية بشكل كبير.

ثانياً : التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري :
1- أهم التحولات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة:
جدول رقم (2)

المتغير*	ك	%
الاتجاه نحو تطبيق سياسة الخصخصة	115	19.59
تزايد دور القطاع الخاص في الاقتصاد القومي	83	14.14
تراجع دور الدولة في المجال الاقتصادي والتنمية بصفة عامة	192	32.71
تزايد احتكار بعض رجال الأعمال للكثير من السلع الهامة مثل الحديد ، والأسمنت ، والاتصالات .. الخ	178	30.32
تدهور أوضاع الاقتصاد المصري وتفاقم مشاكله	13	2.21
تزايد معدلات الفساد والرشوة	6	1.03
المجموع	587	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 2 = 321.37 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (2) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم التحولات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة ، حيث جاء في مقدمتها تراجع دور الدولة في المجال الاقتصادي والتنمية بصفة عامة بنسبة (32.72%) ، في حين جاء تزايد احتكار بعض رجال الأعمال للكثير من السلع الهامة مثل الحديد ، الاسمنت ، الاتصالات ... الخ في المرتبة الثانية بنسبة (30.32%) ، بينما جاء الاتجاه نحو تطبيق سياسة الخصخصة في المرتبة الثالثة بنسبة (19.59%) ، تم تزايد دور القطاع الخاص في الاقتصاد القومي بنسبة (14.14%) ، ويليه تدهور أوضاع الاقتصاد المصري وتفاقم مشاكله بنسبة (2.21%) ، وأخيراً تزايد معدلات الفساد والرشوة بنسبة (1.03%) .

والنسب السابقة يمكن النظر إليها بوصفها مؤشرات تعكس مدى تراجع دور الدولة في المجال الاقتصادي والتنموي بصفة عامة ، واعتبار ذلك مؤثر أساسي علي حياة المصريين، فبعد أن كانت الدولة مسؤولة بشكل أساسي عن توفير احتياجات المواطن المصري من مأكلاً ومشرباً ومسكناً ووظائف للأبناء ، تركت الدولة كل ذلك للقطاع الخاص ، فأصبح المواطن يشعر بالقلق والتوتر والخوف من المستقبل . كما ان تخلي الدولة المركزية عن دورها الذي قامت به لعدة آلاف من السنين كان له تأثير علي تغيير سمات الشخصية المصرية بشكل كبير . أما عن أسباب هذه التحولات فسيوضح ذلك من خلال الجزء التالي .

2- أسباب التحولات الاقتصادية :

جدول رقم (3)

أهم أسباب التحولات الاقتصادية

المتغير*	ك	%
اتجاه الحكومة المصرية نحو تطبيق سياسات الخصخصة والإصلاح الاقتصادي	118	21.45
انسحاب الدولة تدريجياً من قطاع الإنتاج	145	26.36
إطلاق العنان للقطاع الخاص في المجالات الاقتصادية والخدمية	112	20.36
ضغوط من صندوق النقد والبنك الدوليين	156	28.36
تراخي سلطة الدولة في المجال الاقتصادي	12	2.19
تزاوج رأس المال والسلطة	7	1.28
المجموع	550	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 235.68 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (3) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم أسباب التحولات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة ، حيث رأى (28.36%) أن أهمها الضغوط من صندوق النقد والبنك الدوليين ، في حين رأى (26.36%) أنها انسحاب الدولة تدريجياً من قطاع الإنتاج ، بينما رأى (21.45%) أنها اتجاه الحكومة المصرية نحو تطبيق سياسات الخصخصة والإصلاح الاقتصادي . ثم متغير إطلاق العنان للقطاع الخاص في المجالات الاقتصادية والخدمية بنسبة (20.36%) ، ويليه تراخي سلطة الدولة في المجال الاقتصادي بنسبة (2.19%) ، وأخيراً تزاوج رأس المال والسلطة بنسبة (1.28%).

والنسب السابقة يمكن النظر إليها بوصفها مؤشرات تعكس مدى الوعي بالضغوط التي مارسها كلاً من صندوق النقد والبنك الدوليين لتسهيل سيطرة القوى الرأسمالية العالمية ممثلة في الشركات متعددة الجنسية - وبمعاونة بعض رجال الأعمال المصريين التابعين لهم - على مقدرات الاقتصاد المصري تحت مسمى سياسات الإصلاح الاقتصادي والخصخصة . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة " نادية رمسيس : الاقتصاد السياسي لمصر : دور علاقات القوة في التنمية " ، حيث أشارت إلى أن تطبيق سياسات الإصلاح الاقتصادي " سياسات التكيف الهيكلي " في مصر جاءت بالأساس نتيجة ضغوط كلاً من صندوق النقد والبنك الدوليين لتعميق الخصخصة وعملية التحرير الاقتصادي (55) .

3- التأثيرات الاجتماعية للتحويلات الاقتصادية :

جدول رقم (4)

أهم التأثيرات الاجتماعية للتحويلات الاقتصادية

المتغير*	ك	%
زيادة معدلات الفقر والبطالة	198	21.78
تدهور أحوال الفقراء ومحدودي الدخل	165	18.15
غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل	203	22.33
تدهور مستويات الأجور النقدية والعينية بالقياس لارتفاع أسعار السلع والخدمات	171	18.81
تدهور أحوال التعليم والصحة	154	16.94
تآكل الطبقة الوسطى	10	1.11
زيادة معدلات الجريمة	8	0.88
المجموع	909	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

2ا = 328.95 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (4) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم التأثيرات الاجتماعية للتحويلات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة ، حيث رأى (22.33%) من أفراد العينة أن أهمها غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل، في حين رأى (21.78%) أنها زيادة معدلات الفقر والبطالة ، بينما رأى (18.81%) أنها تدهور مستويات الأجور النقدية والعينية بالقياس لارتفاع أسعار السلع والخدمات . ثم متغير تدهور أحوال الفقراء ومحدودي الدخل بنسبة (18.15%) ، ويليه تدهور أحوال التعليم والصحة بنسبة (16.94%)، وتآكل الطبقة الوسطى بنسبة (1.11%) ، وأخيراً زيادة معدلات الجريمة بنسبة (0.88%) .

والنسب السابقة تعكس تعدد التأثيرات الاجتماعية السلبية التي ترتبت على التحويلات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة ، ويمكن النظر إليها بوصفها انعكاس لفشل السياسات الاقتصادية التي انتهجها نظام مبارك - تحت مسمى سياسات الإصلاح الاقتصادي والخصخصة - في تحقيق تنمية حقيقية للمجتمع المصري . ويمكن تفسير ذلك بأن الهدف الأساسي من هذه السياسات لم يكن إصلاح أحوال الاقتصاد المصري ولا تحسين مستويات المعيشة في المجتمع المصري ، حيث لم يكن نظام مبارك يعمل لأجل إصلاح اقتصادي يأخذ في اعتباره مصلحة الوطن والمواطن ، بل كان نمطاً رأسمالياً مافياوياً لا ضوابط ولا مساءلة عن نتائجه التي كانت تصب جميعها في مصلحة فئة رجال الأعمال المرتبطين عضوياً بالنظام وحزبه الحاكم . ولذا نجد أن هذه السياسات بدلاً من أن تؤدي إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المصري ، أدت إلى تفاقم

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

مشكلات المجتمع المصري ، ويأتى في مقدمتها ارتفاع معدلات الفقر والبطالة اللذين يعدان من أهم أسباب ثورة 25 يناير التي أطاحت بنظام حكم حسني مبارك .

جدول رقم (5)

رؤية المبحوثين لأهم التأثيرات الاجتماعية للتحولات الاقتصادية حسب المستوى التعليمي

المتغير*	المستوى التعليمي		أمي		دون المتوسط		متوسط		فوق المتوسط		جامعي		ما بعد الجامعي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
زيادة معدلات الفقر والبطالة	5	31.25	7	16.67	43	22.87	20	21.28	59	21.53	64	21.69		
تدهور أحوال الفقراء ومحدودي الدخل	2	12.50	8	19.05	34	18.09	15	15.96	52	18.98	54	18.31		
غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل	2	12.50	10	23.81	41	21.81	24	25.53	58	21.17	68	23.05		
تدهور مستويات الأجور النقدية والعينية بالقياس لارتفاع أسعار السلع والخدمات	4	25	8	19.05	36	19.15	16	17.02	53	19.34	54	18.31		
تدهور أحوال التعليم والصحة	3	18.75	9	21.41	33	17.55	19	20.21	46	16.79	44	14.92		
تناكل الطبقة الوسطى	--	--	--	--	1	0.53	--	--	5	1.82	4	1.35		
زيادة معدلات الجريمة	--	--	--	--	--	--	--	--	1	0.37	7	2.37		
المجموع	16	100	42	100	188	100	94	100	274	100	295	100		

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 29.79 لا توجد دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كما كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (5) عن عدم وجود فروق ذات دلالة بين رؤية المبحوثين لأهم التأثيرات الاجتماعية للتحولات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة حسب المستوى التعليمي ، ويعنى ذلك أن هذه التأثيرات كانت واضحة لجميع أفراد العينة بصرف النظر عن تباين المستوى التعليمي لهم ، خاصة في ظل معاناة جميع أفراد المجتمع المصري من هذه التأثيرات.

4- تأثيرات التحولات الاقتصادية على النسق القيمي في المجتمع المصري :

جدول رقم (6) تأثيرات التحولات الاقتصادية على النسق القيمي

المتغير*	ك	%
تراجع قيمة العمل المنتج	114	14.52
اختفاء قيم التعاون والتسامح والتساند الاجتماعي	127	16.18
انتشار سلوكيات سلبية مثل البحث عن المكسب السريع من أعمال غير منتجة مثل السمسرة والمضاربة وبناء العمارات التي تنهار بسبب عدم مطابقتها للمواصفات الهندسية	196	24.97
انتشار قيم اللامبالاة في قطاعات واسعة من المجتمع المصري	141	17.96
انتشار قيم الفساد والرشوة في العديد من المستويات	207	26.37
المجموع	785	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 44.75 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

يوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لتأثيرات التحولات الاقتصادية على النسق القيمي ، حيث رأى (26.37%) أن أهم أثر لها هو انتشار قيم الفساد والرشوة في العديد من المستويات ، في حين رأى (24.97%) أنه انتشار سلوكيات سلبية مثل البحث عن المكاسب السريعة من أعمال غير منتجة مثل السمسة والمضاربة وبناء العمارات التي تنهار بسبب عدم مطابقتها للمواصفات الهندسية ، بينما رأى (17.96%) أنه انتشار قيم اللامبالاة في قطاعات واسعة من المجتمع المصري . ورأى (16.18%) أنه اختفاء قيم التعاون والتسامح والتساند الاجتماعي ، وأخيراً رأى (14.52%) أنه تراجع قيمة العمل المنتج .

وهذه النسب توضح ما أحدثته التحولات الاقتصادية من انقلاب في منظومة القيم السائدة ، حيث انتشرت قيم الفساد والأنانية والانتهازية والرشوة في العديد من مستويات المجتمع المصري ، وتراجعت قيم الانضباط والكد والاستقامة في أوساط العاملين ، كما اهتزت الكثير من القيم الأخلاقية والسلوكية في المجتمع المصري . وأبلغ مثال علي ذلك انتشار الدروس الخصوصية في الجامعات ، وصفقات الأطعمة الفاسدة ، وظهور مافيا التجارة في الأعضاء البشرية ، وغير ذلك من ظواهر بعيدة كل البعد عن القيم الأصيلة للمجتمع المصري.

5- التحولات السياسية في المجتمع المصري في العقود الأخيرة :

جدول رقم (7)

أهم التحولات السياسية في المجتمع المصري في العقود الأخيرة

المتغير*	ك	%
التعديلات الدستورية التي أدخلها الرئيس السابق حسني مبارك على النظام السياسي والتي تتمثل في تحويل انتخاب رئيس الجمهورية من نظام الاستفتاء إلى نظام الاقتراع المباشر	86	11.89
ظهور العديد من الجماعات الاحتجاجية الاجتماعية والسياسية مثل حركة كفاية ، وحركة شباب 6 أبريل والجمعية الوطنية للتغيير ، ومجموعة كلنا خالد سعيد	147	20.33
قيام ثورة 25 يناير	202	27.94
انتخاب أول رئيس مدني	120	16.60
احتكار الحكم من خلال جماعة الإخوان المسلمين " أخوة الدولة المصرية "	152	21.02
حالة الاستقطاب والانقسام السياسي الحد في المجتمع	16	2.22
المجموع	723	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كما = 169.68 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (7) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم التحولات السياسية في المجتمع المصري في العقود الأخيرة حيث رأى (27.94%) أن أهمها قيام ثورة 25 يناير 2011 ، في حين رأى

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

(21.02%) أنها احتكار الحكم من خلال جماعة الإخوان المسلمين " أخونة الدولة المصرية " ، بينما رأى (20.33%) أنها ظهور العديد من الجماعات الاحتجاجية الاجتماعية والسياسية مثل حركة كفاية ، وحركة شباب 6 أبريل ، والجمعية الوطنية للتغيير ، ومجموعة كلنا خالد سعيد . ورأى (16.60%) أنها انتخاب أول رئيس مدني ، في حين رأى (11.89%) أنها التعديلات الدستورية التي أدخلها الرئيس السابق حسني مبارك على النظام السياسي والتي تتمثل في تحويل انتخاب رئيس الجمهورية من نظام الاستفتاء إلى نظام الاقتراع المباشر ، وأخيراً رأى (2.22%) أنها حالة الاستقطاب والانقسام السياسي الحاد في المجتمع.

جدول رقم (8)

رؤية الباحثين لأهم التحولات السياسية حسب المستوى التعليمي

المتغير*	المستوى التعليمي		أسي		دون المتوسط		متوسط		فوق المتوسط		جامعي		ما بعد الجامعي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
التعديلات الدستورية التي أدخلها الرئيس السابق حسني مبارك على النظام السياسي	3	25	5	14.71	25	16.03	10	12.05	23	11.11	20	8.66		
ظهور العديد من الجماعات الاحتجاجية الاجتماعية والسياسية	1	8.33	7	20.59	29	18.59	18	21.69	43	20.77	49	21.21		
قيام ثورة 25 يناير	3	25	11	32.35	43	27.56	19	22.89	57	27.54	69	29.87		
انتخاب أول رئيس مدني	2	16.67	6	17.64	27	17.31	10	12.05	37	17.87	38	16.45		
احتكار الحكم من خلال جماعة الإخوان المسلمين	3	25	5	14.71	31	19.87	23	27.71	42	20.29	48	20.78		
حالة الاستقطاب والانقسام السياسي	--	--	--	--	1	0.64	3	3.61	5	2.42	7	3.03		
المجموع	12	100	34	100	156	100	83	100	207	100	231	100		

*توجد إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 17.17 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كما أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (8) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين رؤية الباحثين لأهم هذه التحولات من حيث المستوى التعليمي . وهذه النسب تعكس الدور الكبير لثورة 25 يناير في حالة الحراك السياسي الكبير التي شهدتها المجتمع المصري بعد هذه الثورة ، ومحاولة كل القوي السياسية للاستفادة من الثورة ، ووراثة تركة الحزب الوطني في البرلمان والحكومة ، وكانت جماعة الإخوان هي الأوفر حظاً في تحقيق ذلك بسبب قدرتها التنظيمية العالية علي الحشد والتأثير، ولكن مع استعجالها للحصول علي كل النفوذ بدون توافر الخبرات

الكافية لدي أعضائها أدي ذلك إلي سقوطها المدوي في النهاية .

6- التأثيرات الاجتماعية للتحويلات السياسية :

جدول رقم (9)

أهم التأثيرات الاجتماعية للتحويلات السياسية

المتغير*	ك	%
انتشار الفساد في كافة قطاعات المجتمع المصري	145	13.80
شيوع حالة من عدم الانضباط على كافة المستويات	151	14.37
زيادة معدلات الفقر والبطالة بمستويات قياسية	132	12.56
تدور أحوال الفقراء ومحدودي الدخل	115	10.94
غياب الأمل والأمان المادي والمعنوي	168	15.98
زيادة الوقفات والاعتصامات والإضرابات في كثير من المناطق	181	17.22
ازدياد أنماط الجرائم التي لم يكن المجتمع المصري يعرفها من قبل مثل جرائم المحرمات	149	14.18
انتشار مظاهر العنف وأعمال البلطجة	10	0.95
المجموع	1051	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 149.83 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (9) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم التأثيرات الاجتماعية للتحويلات السياسية ، حيث رأى (17.22%) أن أهمها زيادة الوقفات والاعتصامات والإضرابات في كثير من المناطق ، في حين رأى (15.98%) أنها غياب الأمل والأمان المادي والمعنوي ، بينما رأى (14.37%) أنها شيوع حالة من عدم الانضباط على كافة المستويات . ورأى (14.18%) أنها إزدياد أنماط الجرائم التي لم يكن المجتمع المصري يعرفها من قبل مثل جرائم المحرمات ، في حين رأى (13.80%) أنها انتشار الفساد في كافة قطاعات المجتمع المصري ، بينما رأى (12.56%) أنها زيادة معدلات الفقر والبطالة بمستويات قياسية . ورأى (10.94%) أنها تدهور أحوال الفقراء ومحدودي الدخل ، في حين رأى (0.95%) أنها انتشار مظاهر العنف وأعمال البلطجة في المجتمع .

ولا شك ان هذه التأثيرات الاجتماعية تعكس فشل نظام مبارك في تحقيق تنمية حقيقية للمجتمع المصري مما أدي لزيادة الوقفات والاعتصامات والإضرابات في كثير من المناطق بشكل غير مسبق.

ثالثاً : التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية قبل ثورة 25 يناير :

1- السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية :

جدول رقم (10)

أهم السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية

المتغير*	ك	%
التدين	189	14.03
الجمع بين النقيضين " الحزن والفكاهة "	129	9.58
الوطنية والفداء	80	5.94
الاعتزاز بالكرامة	90	6.68
الكرم	78	5.79
الصبر	126	9.35
التسامح	77	5.72
روح الدعابة	91	6.76
نبذ العنف والتطرف	58	4.31
الارتباط بالأرض والأسرة	95	7.05
الأمانة	58	4.31
الرضا	77	5.72
القناعة	61	4.52
السخرية	83	6.16
التفوق داخل الذات	55	4.08
المجموع	1347	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 193.62 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (10) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية الباحثين لأهم السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية ، حيث رأى (14.03%) أنه يأتي في مقدمتها التدين ، في حين رأى (9.58%) أن الجمع بين النقيضين " الحزن والفكاهة " تأتي في المرتبة الثانية ، بينما رأى (9.35%) أن خاصية الصبر تأتي في المرتبة الثالثة ، ثم الارتباط بالأرض والأسرة بنسبة (7.05%) ، ويليهما روح الدعابة بنسبة (6.76%) ، والاعتزاز بالكرامة بنسبة (6.68%) ، والسخرية بنسبة (6.16%) ، والوطنية والفداء بنسبة (5.94%) ، والكرم بنسبة (5.79%) ، ثم خاصيتي التسامح ، والرضا بنسبة واحدة هي (5.72%) ، ويليهما القناعة بنسبة (4.52%) ، ثم خاصيتي نبذ العنف والتطرف ، والأمانة بنسبة واحدة هي (4.31%) ، وأخيراً التفوق داخل الذات بنسبة (4.08%).

وتعطي النسب السابقة دلالة معينة وهي تعدد السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية سواء أكانت إيجابية أم سلبية ، فعلى مستوى السمات الإيجابية

نجد التدين ، والكرم ، والتسامح ، والأمانة ، والرضا وغيرها ، أما على سعيد السمات السلبية فيأتي في مقدمتها التوقع داخل الذات . وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة " على جليبي " التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية : تحليل خطاب الحياة اليومية " ، التي أشارت نتائجها إلى أن هناك تناقض في بنية الشخصية المصرية يتمثل في نمطين اثنين ، نمط إيجابي وآخر سلبي ، ويعيش النمطان في نفس السياق المصري ، يتمثل النمط الإيجابي في ذلك النموذج الفاعل للشخصية المصرية الذي ساد في أثناء أكتوبر 1973 ، وذلك في مقابل نمط الثقافة الفهلوية الذي أصبح سلوكاً مميزاً للشخصية المصرية (56) .

كما تشير النسب السابقة إلى نتيجة مهمة ، وهي ان خاصية التدين كانت ومازالت على قمة سمات الشخصية المصرية ، والمقولة الشائعة " المصري متدين بطبعه " مقولة صحيحة إلى حد كبير. وقد استغلت التيارات الدينية هذه المقولة أحسن استغلال في الحصول على مكاسب سياسية من خلال رفع شعار " الإسلام هو الحل " في الانتخابات البرلمانية والرئاسية وإقرار الدستور ، وحتى بعد عزل الرئيس محمد مرسي من خلال تصوير الصراع السياسي - علي غير الحقيقة - علي انه صراع بين المسلمين والكفار "العلمانيين - الليبراليين " .

2- تأثيرات التحولات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة على القيم الأساسية للشخصية المصرية :

جدول رقم (11)

تأثير التحولات الاجتماعية على القيم الأساسية للشخصية المصرية

المتغير	ك	%
نعم	288	96
لا	12	4
المجموع	300	100

كا = 253.92 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (11) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة حول ما إذا كانت التحولات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة تأثير على القيم الأساسية للشخصية المصرية ، حيث رأى أغلبية أفراد العينة بنسبة (96%) أنها أثرت ، في حين رأى (4%) أنها لم تؤثر .

ولاشك أن هذا الاجماع راجع إلى ملاحظة معظم أفراد المجتمع المصري لما حدث من تغير في القيم الأساسية للشخصية المصرية ، وعلي سبيل المثال ما حدث بعد عزل محمد مرسي من قيام بعض المنتمين للتيارات الدينية بمحاولة حرق وتدمير عدد كبير من الكنائس في سلوك بعيد كل البعد عن قيم وأخلاقيات الدين الإسلامي السمح، وأيضاً بعيد كل البعد عن ما اشتهر به المصريين طوال التاريخ

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

من شيوع روح التسامح والتعايش السلمي بينهم بدرجة لا توجد بين أفراد أي شعب آخر في العالم . لذا وعلى الفور وفي محاولة لاستعادة القيم الأساسية للشخصية المصرية قام المصريين المسلمين قبل المسيحيين بتشكيل دروع بشرية لحماية الكنائس في ظاهرة تستحق الدراسة.

3- السمات الجديدة للشخصية المصرية :

جدول رقم (12)

أهم السمات الجديدة للشخصية المصرية

المتغير*	ك	%
إعلاء القيم المادية وإختفاء قيم التسامح	158	20.98
الرغبة في الثراء السريع دون جهد حقيقي	146	19.39
شيوع قيم الفهولة وانتهاز الفرص	138	18.33
تنامي قيم الاستهلاك	77	10.23
انتشار سلوكيات سلبية مثل البحث عن الكسب السريع من أعمال غير منتجة	157	20.84
انتشار قيم ثقافة الزحام	77	10.23
المجموع	753	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 58.41 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (12) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم السمات الجديدة للشخصية المصرية ، حيث رأى (20.98%) أن أهمها إعلاء القيم المادية وإختفاء قيم التسامح ، في حين رأى (20.84%) أنها انتشار سلوكيات سلبية مثل البحث عن الكسب السريع من أعمال غير منتجة ، بينما رأى (19.39%) أنها الرغبة في الثراء السريع دون جهد حقيقي . ورأى (18.33%) أنها قيم الفهولة وانتهاز الفرص ، وأخيراً رأى (10.23%) أنها تنامي قيم الاستهلاك ، وانتشار قيم ثقافة الزحام .

وتشير النسب السابقة إلى تعدد وتنوع السمات الجديدة للشخصية المصرية ، وان كان يلاحظ أن هذه القيم يغلب عليها الطابع السلبي ، ويمكن النظر إليها بوصفها مؤشرات تعكس التأثيرات السلبية للتحولات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة على القيم الأساسية للشخصية المصرية . ويمكن تفسير ذلك في ضوء التصورات النظرية التي صاغها كلاً من " إيرك فروم ، وهانز جيرث ، ورايت ميلز حول الطابع الاجتماعي للشخصية ، والعلاقة بين بناء الشخصية والبناء الاجتماعي للمجتمع ، بأن الشخصية المصرية تغيرت سماتها البنائية والتاريخية كانعكاس للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة . وفي هذا الصدد يرى " أحمد عكاشة " أن الشخصية المصرية انحسرت أحلامها في كيفية الوصول للثراء السريع غير المقرون بجهد

حقيقي ، وشاعت قيم الفهلوة ، والكذب ، والنفاق والإلتواء في التعامل وانتهاز الفرص (57) . كما رأى " سمير نعيم " أن انتشار هذه النوعية من القيم في المجتمع وتأثيرها على السلوك الفعلي لقطاعات عريضة من المجتمع في كافة مجالات السلوك أدى إلى زيادة حدة الأزمات التي يعانيها المجتمع المصري ، ذلك لأن هذه القيم تعوق عملية التنمية باعتبارها السبيل الوحيد لحل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية (58) .

4- سمات الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك :

جدول رقم (13)

أهم ملامح الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك

المتغير*	ك	%
انتشار اللامبالاة على مختلف المستويات	133	12.68
ضعف الانتماء	111	10.58
العلاقة الملتبسة مع السلطة	75	7.15
الخوف من التحدث في السياسة باعتبارها قضية أمن دولة	196	18.68
كراهية السلطة	112	10.68
الفردية وغلبة الأنا	72	6.86
اختفاء روح الجماعة	94	8.96
السلفية والميل إلى الماضي	43	4.10
الإسقاط والتهرب من المسؤولية	75	7.15
القدرة على التلون مع الموقف ونقيضه	93	8.87
الإدراك في لمح البصر وفيما يشبه الإلهام بما هو مطلوب في هذه اللحظة	37	3.53
النفاق الاجتماعي	8	0.76
المجموع	1049	100

*توجد إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 302.80 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (13) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم سمات الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك " جدول رقم 13 بالملاحق ، حيث رأى (18.68%) أن أهمها الخوف من التحدث في السياسة باعتبارها قضية أمن دولة ، في حين رأى (12.68%) أنها انتشار اللامبالاة على مختلف المستويات ، بينما رأى (10.68%) أنها كراهية السلطة . ورأى (10.58%) أنها ضعف الانتماء ، في حين رأى (8.96%) أنها اختفاء روح الجماعة ، بينما رأى (8.87%) أنها القدرة على التلون مع الموقف ونقيضه ، ورأى (7.15%) أنها الإسقاط والتهرب من المسؤولية ، والعلاقة الملتبسة مع السلطة ، في حين رأى (6.86%) أنها الفردية وغلبة الأنا ، بينما رأى (4.10%) أنها السلفية والميل إلى الماضي . ورأى (3.53%) أنها الإدراك في لمح البصر وفيما يشبه

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

الإلهام بما هو مطلوب في هذه اللحظة ، وأخيراً رأى (0.76%) أنها النفاق الاجتماعي .

والنسب السابقة تعكس مدي التأثير السلبي لفترة حكم مبارك علي الشخصية المصرية من حيث بث وغرس قيم سلبية أهمها البعد عن السياسة واللامبالاة من أجل إحكام السيطرة علي المواطن المصري وادخاله في دائرة مفرغة لا فكاك منها تحصر اهتماماته في دائرة توفير احتياجاته الأساسية من مأكّل ومشرب ، وجعل الاهتمامات السياسية ترف لا طائل منه .

5- أسباب اتصاف الشخصية المصرية بسمات سلبية في ظل عصر مبارك :

جدول رقم (14)

أسباب اتصاف الشخصية المصرية بسمات سلبية في ظل عصر مبارك

المتغير*	ك	%
غياب الديمقراطية والخضوع لحكم ونزوات الفرد	149	14.77
القهر السياسي والأمني	184	18.24
انتهاك حقوق الإنسان	139	13.78
تركز السلطة في أيدي قلة من المصريين	134	13.28
زواج الثروة " المال " والسلطة	129	12.78
انحدار الثقافة ومنظومة القيم المجتمعية باتجاه الهشاشة والضعف والتبعية	93	9.22
انتشار ممارسات الفساد والرشاوى والمحسوبية	177	17.54
فقدان الأمل في الإصلاح	4	0.39
المجموع	1009	100

*توجد إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 180.05 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (14) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم أسباب اتصاف الشخصية المصرية بسمات سلبية في ظل عصر مبارك حيث رأى (18.24%) أنه يأتي في مقدمة هذه الأسباب القهر السياسي والأمني ، في حين رأى (17.54%) أنها انتشار ممارسات الفساد والرشاوى والمحسوبية ، بينما رأى (14.77%) أنها غياب الديمقراطية والخضوع لحكم ونزوات الفرد ، ورأى (13.78%) أنها انتهاك حقوق الإنسان ، في حين رأى (13.28%) أنها تركّز السلطة في أيدي قلة من المصريين ، بينما رأى (12.78%) أنها زواج المال والسلطة . ورأى (9.22%) أنها انحدار الثقافة ومنظومة القيم المجتمعية باتجاه الهشاشة والضعف والتبعية ، وأخيراً رأى (0.39%) أنها فقدان الأمل في الإصلاح .

ويمكن النظر إلي الأسباب التي أكد عليها أفراد العينة بوصفها مؤشرات تعكس مدي دكتاتورية نظام مبارك وغياب الديمقراطية وانتهاك حقوق الانسان خلال فترة حكمه التي استمرت ثلاثون عاماً . وفي هذا الصدد يرى " نادر فرجاني " أن نظام حكم حسني مبارك قد تمكن خلال ثلاثة عقود من توطيد أركان الحكم التسلسلي

6- أهم الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر عن الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك :

جدول رقم (15)

أهم الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر عن الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك

المتغير*	ك	%
السلبية	185	22.88
الميل إلى الخنوع " الاستكانة "	111	13.72
تأليه الحاكم	75	9.27
الاحتكام إلى النكتة والسخرية أكثر من الاعتماد على المعارضة الإيجابية	140	17.30
الخضوع	116	14.33
عدم القدرة على مواجهة الحاكم	182	22.50
المجموع	809	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 68.76 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (15) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر عن الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك ، حيث رأى (22.88%) أن أهمها السلبية ، في حين رأى (22.50%) أنها عدم القدرة على مواجهة الحاكم ، بينما رأى (17.30%) أنها الاحتكام إلى النكتة والسخرية أكثر من الاعتماد على المعارضة الإيجابية . ورأى (14.33%) أنها الخضوع ، في حين رأى (13.72%) أنها الميل إلى الخنوع "الاستكانة" ، وأخيراً رأى (9.27%) أنها تأليه الحاكم .

ويلاحظ علي الأفكار السابقة ارتباط معظمها بطول مدة حكم مبارك ، وعدم قدرة الشعب المصري علي تغيير هذا النظام الظالم ، والظاهر فساد به بشكل لا شك فيه للعيان ، حتي تحولت الدولة المصرية من مرحلة فساد الدولة إلي دولة الفساد . كل هذا أعطي انطباعاً سلبياً عن الشخصية المصرية لدي الآخر علي عكس الحقيقة وهي كون السمات الإيجابية للشخصية المصرية هي المعدن الأصيل لها ، والتي يأتي في مقدمتها رفضها للظلم والاستبداد ، وهذا ما تجلّى بصورة واضحة في ثورة 25 يناير التي أطاحت بنظام حكم مبارك ، ورفضها لمحاولة أخونة الدولة المصرية والتي تمثلت في ثورة 30 يونيو التي أطاحت بحكم محمد مرسي .

7- رؤية المبحوثين حول ما إذا كانت الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر عن الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك صحيحة أم لا :
جدول رقم (16) رؤية المبحوثين حول ما إذا الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر

المتغير	ك	%
نعم	101	33.67
لا	199	66.33
المجموع	300	100

كا = 32.02 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (16) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة حول ما إذا كانت الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر عن الشخصية المصرية صحيحة أم لا ، حيث رأى أغلبية أفراد العينة بنسبة (66.33%) أنها غير صحيحة ، في حين رأى (33.67%) أنها صحيحة .
وهذه النسب السابقة تعكس زيف الصورة التي حاول نظام مبارك ترويجها عن خنوع الشعب المصري ، وعدم قدرته علي تغيير الأوضاع الظالمة السائدة ، وعدم وجود البديل لنظامه الفاسد ، وان علي المصريين القبول بمبدأ التوريث الذي لا بديل عنه ، ليفاجأ المصريين العالم في 25 يناير بثورة شعبية سلمية لم يشهدها العالم من قبل ، ثم يفاجأون العالم مرة أخرى في 30 يونيو 2013 بثورة عارمة علي محاولة أخونة الدولة المصرية ، وجعلها دويلة في وهم مشروع إحياء الخلافة الإسلامية ، وتغيير السمات الأصلية للشعب المصري البعيدة كل البعد عن التطرف . ونبد الآخر .

8- أسباب عدم صحة الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر عن الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك:

جدول رقم (17)

أسباب عدم صحة الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر عن الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك

المتغير*	ك	%
مشاركة كل فئات المجتمع في ثورة 25 يناير	145	34.20
اللجان الشعبية التي تم تشكيلها لحماية الممتلكات العامة والخاصة أثناء ثورة 25 يناير	98	23.11
الإقبال الكبير على المشاركة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية والانتخابات البرلمانية والرئاسية	82	19.34
المقاومة الشديدة لمشروع أخونة الدولة المصرية	99	23.35
المجموع	424	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 20.84 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (17) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم أسباب عدم صحة الأفكار التي كانت شائعة عند

الأخر عن الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك ، حيث رأى (34.20%) أن أهمها مشاركة كل فئات المجتمع المصري في ثورة 25 يناير ، في حين رأى (23.35%) أنها المقاومة الشديدة لمشروع أخونة الدولة المصرية ، بينما رأى (23.11%) أنها اللجان الشعبية التي تم تشكيلها لحماية الممتلكات العامة والخاصة أثناء ثورة 25 يناير ، وأخيراً رأى (19.34%) أنها الاقبال الكبير على المشاركة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية والانتخابات البرلمانية والرئاسية . ويشير وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات المبحوثين إلي تعدد وتداخل الأسباب ، وان كان معظمها يوضح تفرد سمات الشخصية المصرية التي تظهر في الأوقات العصيبة ، فمع اختفاء الشرطة من كل شوارع مصر يوم 28 يناير 2011 لم يحدث ما كان يمكن ان يحدث في أي دولة أخرى من دول العالم من نهب وسلب لأي شيء ، بل علي العكس نزل المصريون للشوارع للدفاع عن منازلهم ، وللدفاع عن تراثهم الثقافي والحضاري الذي لا يقدر بثمن ، فوجدنا الحشود تتجه للدفاع عن المتحف المصري ودار الأوبرا وغير ذلك من الرموز الثقافية بنفس حماسها للدفاع عن منازلها وممتلكاتها الخاصة .

9- تأثير التحولات السياسية قبل ثورة 25 يناير علي سمات الشخصية المصرية :

جدول رقم (18)

تأثيرات التحولات السياسية قبل ثورة 25 يناير على الشخصية المصرية

المتغير*	ك	%
ضعف الوعي السياسي العام	146	16.53
عدم الرغبة في المشاركة السياسية	141	15.97
ضعف الانتماء	92	10.42
انتشار الفساد بكافة أشكاله	169	19.14
خروج شرائح اجتماعية عديدة عن صمتها ونبت سلبيتها	91	10.31
ظهور عدد كبير من الحركات والجماعات الاحتجاجية مثل حركة كفاية ، وحركة شباب 6 أبريل ، ومجموعة كلنا خالد سعيد	150	16.99
تبنى ثقافة الإضرابات والاحتجاجات بوسائلها المختلفة	94	10.64
ليس لها أثر	--	--
المجموع	1009	100

*توجد إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 2 = 184.60 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (18) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لتأثير التحولات السياسية قبل ثورة 25 يناير على سمات الشخصية المصرية ، حيث رأى (19.14%) أن أهمها انتشار الفساد بكافة أشكاله ، في حين رأى (16.99%) أنها أدت إلى ظهور عدد كبير من الحركات والجماعات الاحتجاجية مثل حركة كفاية وحركة شباب 6 أبريل ومجموعة كلنا خالد سعيد ، بينما رأى (16.53%) أنها أسهمت في ضعف الوعي السياسي العام . ورأى

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

(15.97%) أنها اسهمت في عدم الرغبة في المشاركة السياسية ، في حين رأى (10.64%) أنها أدت إلى تبني ثقافة الاضرابات والاحتجاجات بوسائلها المختلفة ، بينما رأى (10.42%) أنها ساهمت في ضعف الانتماء . وأخيراً رأى (10.31%) أنها أدت إلى خروج شرائح اجتماعية عديدة عن صمتها ونبذ سلبيتها .

ويلاحظ علي النسب السابقة انها تعبر عن التداخل بين التأثيرات الايجابية والسلبية ، فمع زيادة الضغط علي المواطن المصري من قبل نظام مبارك أصبحت الحياة عنده مثل الموت ، فبعد ان فقد الحصول علي احتياجاته الأساسية - من مأكّل ومشرب ومسكن آدمي - فقد أيضاً أي أمل في تغيير هذا الوضع في المستقبل في ظل سياسة التوريث ، ومن ثم تحولت التأثيرات السلبية إلى دوافع ايجابية له لمحاولة الخروج من هذا النفق المظلم بأي ثمن ولو كان حياته .

10- أساليب تكيف الشخصية المصرية مع نظام مبارك :

جدول رقم (19)

أساليب تكيف الشخصية المصرية مع نظام مبارك

المتغير*	ك	%
تعلم مهارات الفهولة والتحايل والكذب	152	24.32
التنازل عن أشياء كثيرة كان يعتز بها المصريين مثل الكرامة والضمير والصدق واستبدال البعض ذلك بحالة من الخضوع والخداع والنفاق ومد اليد تسولاً أو رشوة أو سرقة اللجوء إلى النكتة للتنفيس أو الترويح عن النفس	201	32.16
انتشار الميل إلى العمل الفردي والنفور من العمل الجماعي	110	17.60
المجموع	625	100

*توجد إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 26.84 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (19) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأساليب تكيف الشخصية المصرية مع نظام مبارك ، وتعدد مظاهر هذا التكيف، حيث رأى (32.16%) أن أهمها التنازل عن أشياء كثيرة كان يعتز بها المصريين مثل الكرامة والضمير والصدق، وتم استبدالها عند البعض بحالة من الخضوع والخداع والنفاق ومد اليد تسولاً أو رشوة أو سرقة ، في حين رأى (25.92%) أنه اللجوء إلى النكتة للتنفيس أو الترويح عن النفس ، بينما رأى (24.32%) أنه من خلال تعلم مهارات الفهولة والتحايل والكذب ، وأخيراً رأى (17.60%) أنه من خلال انتشار الميل إلى العمل الفردي والنفور من العمل الجماعي.

والأساليب السابقة التي أكد عليها أفراد العينة يمكن النظر إليها بوصفها طرق يلجأ إليها أفراد المجتمع لمواجهة مختلف أنواع الظلم والقهر . وفي هذا الصدد يرى " سيد عويس " أن هذه الطرق تتراوح بين اللامبالاة والنفاق والتهكم وبين الهجرة والتمرد والثورة (60) .

ويلاحظ ارتباط هذه الأساليب بسمات المصريين الفريدة التي تحدث عنها المفكرين منذ فترة طويلة ، فنجد " دى شابرول " - أحد علماء الحملة الفرنسية - في " كتاب وصف مصر " يصف معتقدات وعادات وتقاليد سكان مصر المحدثين ، فيقول " إن المصري خجول بطبعه وهو يتقاضي الخطر بقدر ما يستطيع ، لكنه إذا وجد نفسه وسط المخاطر - بالرغم من حيطة - يبدى همة ملحوظة ، كما أن المصري يحمل بين جوانحه روحاً منكسرة ، فيتذلل ويتحسس كلماته مع كل من يخشى قوتهم ونفوذهم ، وعندما تتاح له أن يدرج في مصاف الأثرياء ، فإنه يعمل على إشقاء البؤساء الذين يأترون بأمره بوطأة استعلائه وتحكمه" (61) .

11- أسباب الصمت لدى الغالبية العظمى من المصريين في ظل نظام مبارك : جدول رقم (20)

المتغير*	ك	%
الخوف من بطش السلطة وجبروتها	221	34.05
فقدان الأمل في وجود قنوات للتعبير عن مطالب الشعب وهمومه	146	22.50
انعكاس لما يعانيه قطاع من المصريين من الفقر والجهل والقهر	132	20.34
قيام نظام مبارك بوضع غالبية الشعب المصري في دائرة جهنمية من البحث الدائم عن الزيت والسكر والبنزين الخ	133	20.49
البحث عن "لقمة العيش"	11	1.69
ضعف دور الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني	6	0.93
المجموع	649	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 325.66 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (20) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم أسباب الصمت لدى الغالبية العظمى من المصريين في ظل نظام مبارك ، حيث رأى (34.05%) أن أهمها الخوف من بطش السلطة ، في حين رأى (22.50%) أنها فقدان الأمل في وجود قنوات للتعبير عن مطالب الشعب وهمومه ، بينما رأى (20.49%) أنها قيام نظام مبارك بوضع غالبية الشعب المصري في دائرة جهنمية من البحث عن الزيت والسكر والبنزين .. الخ . ورأى (20.34%) أنها انعكاس لما يعانيه قطاع كبير من المصريين من الفقر والجهل والقهر ، في حين رأى (1.69%) أنها البحث عن "لقمة العيش" ، وأخيراً رأى (0.93%) أنها ضعف دور الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني . والنسب السابقة تعكس مدي القمع الأمني والسياسي لنظام مبارك ووصوله لدرجة غير مسبوقة في تاريخ الشعب المصري من تجسس وتعذيب وتلفيق قضايا ، حتي وصل الأمر بوزير الداخلية حبيب العادلي إلي التصريح لوسائل الإعلام " بأن الوزارة تتصنت علي تليفونات المواطنين ، وان اللي يخاف ما يتكلمش " .

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

12- رؤية المبحوثين لترتيب الأحداث الأكثر تأثيراً في تغيير السمات الأصلية للشخصية المصرية :

جدول رقم (21)

رؤية المبحوثين لترتيب الأحداث الأكثر تأثيراً في تغيير السمات الأصلية للشخصية المصرية

المرتبة المعقولة	الأولى		الثانية		الثالثة		الرابعة		الخامسة		السادسة		السابعة		الثامنة		التاسعة		المجموع	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نكسة يونيو 1967	34	102	25	8.33	12	4	13	4.33	37	12.33	10	3.33	18	6	33	11	50	16.67	300	100
معاهدة السلام مع إسرائيل	74	10	3.33	24.67	27	9	12	4	15	5	41	13.67	28	9.33	61	20.33	32	10.67	300	100
سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة	26	15	5	8.67	42	14	36	12	53	17.67	39	13	48	16	9	3	32	10.66	300	100
السفر إلى بلاد الخليج وغيرها من الدول العربية والأجنبية	12	2	0.67	4	38	12.67	37	12.33	41	13.67	55	18.33	30	10	48	16	37	12.33	300	100
أدت إليه من فتحة ثقافات الفضائية والانترنت	22	29	9.67	7.33	43	14.33	60	20	39	13	31	10.33	33	11	22	7.33	21	7	300	100
انتهاك أنظمة الحكم لحقوق الإنسان	42	13	4.33	14	45	15	53	17.67	32	10.67	23	7.67	47	15.67	28	9.33	17	5.67	300	100
الديمقراطية وتسلم الحكم	35	28	9.33	11.67	35	11.67	43	14.33	45	15	42	14	44	14.67	19	6.33	9	3	300	100
مشروع توريث الحكم لجمال مبارك	37	6	2	12.33	48	16	32	10.67	23	7.66	34	11.33	32	10.67	49	16.34	39	13	300	100
ثورة 25 يناير 2011	27	95	31.67	9	10	33.33	14	4.67	15	5	25	8.34	20	6.66	31	10.34	63	21	300	100

21 = 787.85 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (21) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لترتيب الأحداث الأكثر تأثيراً في تغيير السمات الأصلية للشخصية المصرية " جدول رقم 21 بالملاحق " ، حيث جاء في المرتبة الأولى نكسة يونيو بنسبة (34%) ، في حين جاء في المرتبة الثانية ثورة 25 يناير 2011 بنسبة (31.67%) ، بينما جاءت معاهدة السلام مع إسرائيل في المرتبة الثالثة بنسبة (24.67%) ، يليها العولمة وما أدت إليه من فتحة السماوات للثقافات الفضائية والانترنت بنسبة (20%) ، والسفر إلى بلاد الخليج وغيرها من الدول العربية والأجنبية بنسبة (18.33%) ، ثم حدثا سياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة ، وانتهاك أنظمة الحكم المختلفة لحقوق الإنسان بنسبة واحدة هي (17.67%) ، يليهما مشروع توريث الحكم لجمال مبارك بنسبة (16.34%) ، وأخيراً غياب الديمقراطية وتسلم الحكم بنسبة (14.67%).

ويلاحظ احتلال نكسة يونيو 67 ، وثورة 25 يناير 2011 المقدمة في ترتيب الأحداث من وجهة نظر أفراد العينة ، وهذا راجع بالأساس لما ترتب عليهما من تغيير جذري في سمات الشخصية المصرية ، ففي الأولى حدث انكسار كبير واهتزاز غير مسبوق لسمات الشخصية المصرية بعد مرحلة من وصول الشخصية

محمد سعيد عبد المجيد - ممدوح عبد الواحد الحيطي

المصرية لأعلي درجات الثقة بالنفس بالقدرة علي تحقيق المستحيل ، والقدرة علي تحدي الدول الاستعمارية والقضاء علي الدولة الصهيونية ، ليصطدم الشعب المصري بهزيمة مدوية لزعيمة الملهم ، ولقواته المسلحة التي طالما يفتخر بها أمام العالم . وتحولت هذه الهزيمة كما حدث في فترات تاريخية سابقة إلي دافع قوي لاستعادة سمات الشخصية المصرية الفريدة ليحقق الجندي المصري معجزة بكل المقاييس العسكرية بعد ست سنوات فقط . أما في الثانية – ثورة 25 يناير- فبعد أن ظن الكثيرون ان الشعب المصري قد مات وأصبح غير قادر علي تغيير واقعه المؤلم ، أيضاً تحولت التأثيرات السلبية إلي دوافع إيجابية ليستعيد الشعب المصري روحه ، ويقوم بثورة أذهلت العالم في سلميها .

رابعاً : التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية في ظل ثورة 25 يناير وما بعدها:
1- أسباب قيام ثورة 25 يناير :

جدول رقم (22)

أسباب قيام ثورة 25 يناير

المتغير*	ك	%
الاستبداد السياسي الذي مارسه نظام مبارك طوال 30 عاماً	193	13.17
مشروع توريث الحكم لجمال مبارك	180	12.28
غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل والثروات	182	12.41
تنامي دور شبكات التواصل الاجتماعي والفضائيات	121	8.25
التدهور الحاد في الخدمات التعليمية والصحية خصوصاً الموجهة للفقراء ومحدودي الدخل	123	8.39
غياب الحريات العامة والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان	128	8.73
شيوع الفساد على كافة المستويات	142	9.69
ارتفاع معدلات الفقر والبطالة	155	10.57
نجاح الثورة التونسية	130	8.87
الاعتماد علي الحلول الأمنية فقط للمشكلات السياسية والاجتماعية	106	7.23
تزوير الانتخابات البرلمانية 2010	6	0.41
المجموع	1466	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كما $2\alpha = 194.42$ ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (22) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم أسباب قيام ثورة 25 يناير، حيث جاء الاستبداد السياسي الذي مارسه نظام مبارك طوال 30 عاماً في المرتبة الأولى بنسبة (13.17%) ، في حين جاء غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل والثروات في المرتبة الثانية بنسبة (12.41%) ، بينما جاء مشروع توريث الحكم لجمال مبارك في المرتبة الثالثة بنسبة (12.28%) . أما متغير ارتفاع معدلات الفقر والجهل فجاء في المرتبة الرابعة بنسبة (10.57%) ، ويليه شيوع الفساد على كافة

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

المستويات بنسبة (9.69%) ، ونجاح الثورة التونسية بنسبة (8.87%)، وغياب الحريات العامة والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان بنسبة (8.73%) ، والتدهور الحاد في الخدمات التعليمية والصحية خصوصاً الموجهة للفقراء ومحدودي الدخل بنسبة (8.39%) ، وتنامي دور شبكات التواصل الاجتماعي والفضائيات بنسبة (8.25%) ، والاعتماد على الحلول الأمنية فقط للمشكلات السياسية والاجتماعية بنسبة (7.23%) ، وأخيراً تزوير الانتخابات البرلمانية 2010 بنسبة (0.41%) .

والنسب السابقة توضح مدى تداخل وتعدد الأسباب التي أدت لقيام ثورة 25 يناير 2011 ، ويمكن النظر إليها بوصفها مؤشرات تعكس غياب الديمقراطية في فترة حكم مبارك ، ومدى فشل السياسات الاقتصادية التي اتبعتها نظام مبارك في تحقيق تنمية حقيقية للمجتمع المصري ، وخير دليل على ذلك تفاقم معدلات الفقر والبطالة في المجتمع المصري بصورة غير مسبوق . وفي هذا الصدد يرى " أحمد السيد النجار " أن ثورة 25 يناير قامت من أجل الحرية والحقوق والكرامة الإنسانية والتغيير والعدالة الاجتماعية كي تحيا الأمة المصرية في حرية وكرامة وتتقدم لتبني قواعد العدل والتنمية على أسس جديدة ، بعد سنوات طويلة من القمع والقهر البوليسي وتزوير إرادة الشعب في انتخابات مزورة كلياً ، وانتشار الفقر وسوء توزيع الدخل والبطالة والغلاء والفساد والمحسوبية ورهن المستقبل بديون خارجية وداخلية عملاقة (62) .

أما عن أسباب تباين رؤية أفراد العينة لأهم أسباب قيام ثورة 25 يناير فهذا يرجع بالأساس لتعدد وتنوع الأسباب التي مست حياة جميع أفراد المجتمع المصري في حياتهم اليومية ، وفي هذا الصدد أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (23) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين رؤية المبحوثين لأهم هذه الأسباب وفقاً للمستوى التعليمي .

جدول رقم (23)

تصور المبحوثين لأسباب قيام ثورة 25 يناير حسب المستوى التعليمي
المستوى التعليمي

المتغير*	المستوى التعليمي		أمي		دون المتوسط		متوسط		فوق المتوسط		جامعي		ما بعد الجامعي	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
الاستعداد السياسي الذي مارسه نظام مبارك	13.33	4	10	8	13.69	46	13.19	19	13.85	55	12.73	61	13.33	4
مشروع توريث الحكم لجمال مبارك	13.33	4	10	8	12.20	41	13.19	19	12.59	50	12.11	58	13.33	4
غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل والثروات	13.33	4	11.25	9	12.20	41	13.89	20	13.85	55	11.06	53	13.33	4
تنامي دور شبكات التواصل الاجتماعي والفضائيات	3.34	1	8.75	7	6.55	22	8.34	12	7.56	30	10.23	49	3.34	1
التدهور الحاد في الخدمات التنظيمية والصحية	6.67	2	11.25	9	10.42	35	6.25	9	8.31	33	7.31	35	6.67	2
غياب الحريات العامة والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان	6.67	2	8.75	7	9.23	31	10.42	15	8.82	35	7.93	38	6.67	2
شروع الفساد على كافة المستويات	13.33	4	10	8	9.52	32	9.72	14	8.31	33	10.65	51	13.33	4
ارتفاع معدلات الفقر والبطالة	13.33	4	10	8	11.61	39	7.64	11	9.83	39	11.27	54	13.33	4

محمد سعيد عبد المجيد - ممدوح عبد الواحد الحيطي

المستوى التعليمي		أمي		دون المتوسط		متوسط		فوق المتوسط		جامعي		ما بعد الجامعي	
المتغير *		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نجاح الثورة التونسية		10	8	10	8	7.44	25	9.02	13	10.58	42	8.14	39
الاعتماد على الحلول الأمنية فقط للمشكلات السياسية والاجتماعية		6.67	2	10	8	7.14	24	8.34	12	6.30	25	7.31	35
تزوير الانتخابات البرلمانية 2010		--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	1.26	6
المجموع		100	30	100	80	100	336	100	144	100	397	100	479

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 33.09 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

2- رؤية المبحوثين لمعنى ثورة 25 يناير بالنسبة للشخصية المصرية :
جدول رقم (24)

رؤية المبحوثين لمعنى ثورة 25 يناير بالنسبة للشخصية المصرية

المتغير *	ك	%
رفضها للظلم والاستبداد	195	25.33
تعبيراً عن إصرارها لاسترداد كرامتها	132	17.14
نيل حريتها الإنسانية	122	15.84
تحقيقاً للعدالة الاجتماعية	200	25.97
عدم الاستكانة	112	14.55
عيش - حرية - عدالة اجتماعية - كرامة إنسانية	9	1.17
المجموع	770	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 188.12 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

شار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (24) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لمعنى ثورة 25 يناير بالنسبة للشخصية المصرية ، حيث جاء في مقدمتها كونها تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بنسبة (25.97%) ، ثم رفضها للظلم والاستبداد بنسبة (25.33%) ، ويليهما متغير " تعبيراً عن إصرارها لاسترداد كرامتها " بنسبة (17.14%) ، ونيل حريتها الإنسانية بنسبة (15.84%) ، وعدم الاستكانة بنسبة (14.55%) ، وأخيراً " عيش - حرية - عدالة اجتماعية - كرامة إنسانية " بنسبة (1.17%) .

ويكشف وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة أنه على الرغم من الاختلاف الظاهري بين رؤية كل منهم لمعنى ثورة 25 يناير بالنسبة للشخصية المصرية إلا أنهم متفقون على مضمون المعنى وهو استعادة الشخصية المصرية لاعتزازها بكرامتها ورفضها للظلم والاستبداد .

3- مظاهر عبقرية الشخصية المصرية أثناء ثورة 25 يناير :
جدول رقم (25)

مظاهر عبقرية الشخصية المصرية في أثناء ثورة 25 يناير

المتغير*	ك	%
تنامي الفعل الثوري الذي بدأ هبة ثم توسع ليكون انتفاضة ليستقر نهاية المطاف ثورة تغيير	115	21.02
إعادة إحياء كل ما من شأنه دعم الثورة " مثل استدعاء الأغاني الوطنية لإلهاب المشاعر ودعم نفسية الجماهير "	88	16.09
الاستفادة من الخبرات المتراكمة	70	12.80
مرونة الأفكار	62	11.33
الانسجام بين المتظاهرين من أبناء الشعب على الرغم من اختلاف انتماءاتهم الدينية والطبقية	199	36.38
التزام السلمية خلال أحداث الثورة	2	0.37
الالتفاف حول هدف واحد وهو إسقاط نظام مبارك	8	1.39
استخدام وسائل الاتصال الحديثة مثل شبكات التواصل الاجتماعي في تنظيم فعاليات الثورة	2	0.37
لا توجد أية مظاهر للعبقرية	1	0.18
المجموع	547	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 594.64 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (25) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لمظاهر عبقرية الشخصية المصرية أثناء ثورة 25 يناير، حيث رأى (36.38%) أن الانسجام بين المتظاهرين من أبناء الشعب على الرغم من اختلاف انتماءاتهم الدينية والطبقية يأتي في مقدمتها ، ثم تنامي الفعل الثوري الذي بدأ هبة ثم توسع ليكون انتفاضة ليستقر في نهاية المطاف ثورة تغيير بنسبة (21.02%) ، ويليه إعادة إحياء كل ما من شأنه دعم الثورة " مثل استدعاء الأغاني الوطنية لإلهاب المشاعر ودعم نفسية الجماهير " بنسبة (16.09%) ، والاستفادة من الخبرات المتراكمة بنسبة (12.80%) ، ومرونة الأفكار بنسبة (11.33%)، والالتفاف حول هدف واحد وهو إسقاط نظام مبارك بنسبة (1.39%) ، وأخيراً مظهري التزام السلمية خلال أحداث الثورة ، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة مثل شبكات التواصل الاجتماعي في تنظيم فعاليات الثورة بنسبة واحدة هي (0.37%) ، وفي المقابل رأى (0.18%) أنه لا توجد أية مظاهر للعبقرية . والنسب السابقة تتفق مع ما أكدته عليه الدراسات الوصفية التي تم تناولها في الإطار النظري عن عبقرية الشخصية المصرية . هذه الشخصية التي تفاجأ الجميع بفعل كل ما هو فريد وغير متوقع . وفي هذا الصدد يرى " خليل فاضل " أن عبقرية الشخصية المصرية تتمثل في أن الشعب المصري استعاد الثقة بنفسه من خلال مراحل تطور شخصيته في مواجهة عصابات القتل والخطف والتعذيب، والنهب المنظم ، وسرقة الروح وفسادها والهيمنة على ثروات الوطن ، وعلى أعلى

وظائفه وأراضيه لصالح خفافيش الدولة العميقة ، من ضباط أمن دولة ، ورجال أعمال فاسدين وميشيليات مسلحة في شكل حراسات وقوى أمنية خاصة ، وكذلك في تنظيمات البلطجة المعروفة ، والتي يملك قاعدة بياناتها أفراد بعينهم في عمق الدولة العميقة ، يحميهم وتدللهم مجموعات الحزب الوطنى المنحل⁽⁶³⁾ .

4- سمات الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير :

جدول رقم (26)

أهم سمات الشخصية المصرية أثناء ثورة 25 يناير

المتغير*	ك	%
استعادة روح مصر المتوتبة الناهضة بالحياة التي صنعت الانجاز الحضاري قبل آلاف السنين	132	24.67
الصحة	152	28.41
اعلان الخلاص من سطوة حفنة صنعت تخلفها وأقامت من نفسها سدا يحول بين المصريين وبين النهضة العلمية والتكنولوجية في دول العالم	125	23.36
استعادة هويتها المستخلصة من تراكمات آلاف السنين من العصور التي امتزجت لتشكّل خصوصية الحضارة المصرية والخصائص الفريدة للشخصية المصرية	114	21.31
استعادة الشخصية المصرية أصالتها وظهر معدنها العظيم	5	0.93
احترام الآخر	2	0.37
اختلاط الحرية بالفوضى	1	0.19
الاصرار على النجاح وتحقيق الذات وخاصة لدى جيل الشباب	4	0.76
المجموع	535	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا2 = 499.65 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (26) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم سمات الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير، حيث رأى (28.41%) أنه يأتي في مقدمتها الصحة ، ثم استعادة روح مصر المتوتبة الناهضة بالحياة التي صنعت الانجاز الحضاري قبل آلاف السنين بنسبة (24.67%)، ويليهما إعلان الخلاص من سطوة حفنة صنعت تخلفها وأقامت من نفسها سدا يحول بين المصريين وبين النهضة العلمية والتكنولوجية في دول العالم بنسبة (23.36%) ، واستعادة هويتها المستخلصة من تراكمات آلاف السنين من العصور التي امتزجت لتشكّل خصوصية الحضارة المصرية والخصائص الفريدة للشخصية المصرية بنسبة (21.31%) ، واستعادة الشخصية المصرية أصالتها وظهر معدنها العظيم بنسبة (0.93%) ، والإصرار على النجاح وتحقيق الذات وخاصة لدى الشباب بنسبة (0.76%) ، واحترام الآخر بنسبة (0.37%) ، وأخيراً اختلاط الحرية بالفوضى بنسبة (0.19%) .

ونعتقد أن الصحة واستعادة الشخصية المصرية لجوانبها المضيئة من أهم سمات الشخصية المصرية بعد ثورة 25 يناير ، حيث ارتبط بذلك عدم إمكانية بث

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

الخوف في هذه الشخصية مرة أخرى ، وهو ما ظهر بعد ذلك في تحدي المصريين لكل من حاول أن يحكمهم من خلال تهديدهم بالقيام بحرق مصر إذا لم يخضعوا لحكمه. وفي هذا الصدد يرى " أحمد عكاشة " أن الشخصية المصرية لم تفقد ملامحها مع مرور العصور والعهود ، ولكنها قد دفنت تحت رمال القهر والظلم والفساد ، وقد ازاحت ثورة 25 يناير هذه الرمال لتظهر الشخصية المصرية جلياً بما تحوي في طبيعتها من تكامل اجتماعي ، وحب للآخر وحب للمشاركة (64) .

5- التغيرات الإيجابية في الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير :

جدول رقم (27)

أهم التغيرات الإيجابية في الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير

المتغير*	ك	%
الإيجابية في التعامل مع الآخر	68	8.28
التأكد من قدرة المصريين على التصدي للدفاع عن حقوقهم	174	21.19
الإيمان بأن مصر في حاجة إلى مشاركة كل فرد فيها	136	16.57
وجود الأمل في التغيير	163	19.85
الرغبة الحقيقية في المشاركة السياسية	135	16.44
الاستماع إلى الرأي الآخر بتقدير واحترام	69	8.40
تقديم سلوك نحن على سلوك الأنا	73	8.90
لا يوجد أي مظاهر للتغير الإيجابي	3	0.37
المجموع	821	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 234.18 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (27) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة للتغيرات الإيجابية في الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير حيث جاء في مقدمتها التأكد من قدرة المصريين على الدفاع عن حقوقهم بنسبة (21.19%) ، ثم وجود الأمل في التغيير بنسبة (19.85%) ، ويليه الإيمان بأن مصر في حاجة إلى مشاركة كل فرد فيها بنسبة (16.57%) ، والرغبة الحقيقية في المشاركة السياسية بنسبة (16.44%) ، وتقديم سلوك نحن على سلوك الأنا بنسبة (8.90%) ، والاستماع إلى الرأي الآخر بتقدير واحترام بنسبة (8.40%) ، وأخيراً الإيجابية في التعامل مع الآخر بنسبة (8.28%) ، وفي المقابل رأى (0.37%) أنه لا يوجد أي مظاهر للتغير الإيجابي .

ولا شك ان تعدد مظاهر التغيرات الإيجابية في الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير يرتبط بالسمات الفريدة لهذه الشخصية ، والتي تظهر دائماً في أوقات الشدائد والصعاب.

6- مظاهر التغير الإيجابي في الشخصية المصرية من الناحية السياسية في ضوء ثورة 25 يناير :

جدول رقم (28)

أهم مظاهر التغير الإيجابي في الشخصية المصرية من الناحية السياسية في ضوء ثورة 25 يناير

المتغير*	ك	%
ارتفاع الوعي السياسي	185	25.66
زيادة معدلات المشاركة السياسية	175	24.27
تآكل ثقافة الخضوع والسلبية	93	12.90
إعادة الإحساس بملكية الوطن	90	12.48
أصبح المصريين أكثر ايجابية وفاعلية	98	13.59
كسر حاجز الخوف	8	1.11
لا يوجد أي مظاهر للتغير الإيجابي	72	9.99
المجموع	721	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 215.41 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (28) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم مظاهر التغير الإيجابي في الشخصية المصرية من الناحية السياسية في ضوء ثورة 25 يناير " جدول رقم 28 بالملاحق " ، حيث جاء في مقدمتها ارتفاع الوعي السياسي بنسبة (25.66%) ، ثم زيادة معدلات المشاركة السياسية بنسبة (24.27%) ، ويليه متغير " أصبح المصريين أكثر ايجابية وفاعلية " بنسبة (13.59%) ، وتآكل ثقافة الخضوع والسلبية بنسبة (12.90%) ، وإعادة الإحساس بملكية الوطن بنسبة (12.48%) ، وأخيراً كسر حاجز الخوف بنسبة (1.11%) ، وفي المقابل رأى (9.99%) أنه لا يوجد أي مظاهر للتغير الإيجابي في الشخصية المصرية من الناحية السياسية.

وتعكس هذه النسب أهمية ثورة 25 يناير من الناحية السياسية ، حيث أدت هذه الثورة إلى عمل ما لم تقم به الأحزاب السياسية التقليدية ووسائل التنشئة السياسية الأخرى طوال عقود مختلفة ، فترتب على الثورة انتشار الوعي السياسي بين جميع الشرائح الطبقية في المجتمع المصري مما انعكس في زيادة نسب المشاركة السياسية بشكل غير مسبوق كما ظهر بوضوح في الانتخابات البرلمانية والرئاسية وإقرار الدستور.

7-تأثير ثورة 25 يناير على صورة الذات لدى الشخصية المصرية :
جدول رقم (29) تصور المبحوثين حول تأثير الثورة

المتغير	ك	%
نعم	273	91
لا	27	9
المجموع	300	100

كا = 201.72 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (29) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة حول تأثير الثورة على صورة الذات لدى الشخصية المصرية ، حيث رأى أغلبية المبحوثين بنسبة (91%) أن لها تأثير على صورة الذات لدى الشخصية المصرية ، في حين رأى (9%) أنها لم تؤثر .

جدول رقم (30)

مظاهر تأثير الثورة على صورة الذات لدى الشخصية المصرية

المتغير*	ك	%
أصبح المصري يشعر بقدرته على إحداث التغيير	189	36.70
الشعور بالفخر والاعتزاز لانجاز ثورة سلمية بهرت العالم أجمع	137	26.60
القدرة على إسقاط نظام دكتاتوري مستبد في فترة وجيزة	189	36.70
المجموع	515	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 10.50 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كما أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (30) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة الذين رأوا أن هناك تأثير للثورة على صورة الذات لدى الشخصية المصرية حول مظاهر هذا التأثير، حيث جاء في مقدمتها مظهرى القدرة على إسقاط نظام دكتاتوري مستبد في فترة وجيزة ، وشعور المصري بقدرته على إحداث التغيير بنسبة واحدة هي (36.70%) ، في حين جاء في المرتبة الثانية مظهر الشعور بالفخر والاعتزاز لانجاز ثورة سلمية بهرت العالم أجمع بنسبة (26.60%)

ولا شك ان إجماع أغلبية أفراد العينة على التغيير الايجابي للثورة لصورة الذات لدى الشخصية المصرية يعبر عن مدي التأثيرات الكبيرة التي أحدثتها الثورة المصرية في محيطها المحلي والإقليمي والعالمي ، فأصبح المصري فخوراً ومعتزاً بما حققه من ثورة سلمية بهر بها العالم أجمع .

8- تأثير الثورة على قيمة الانتماء لدى الشخصية المصرية :

جدول رقم (31)

تأثير الثورة على قيمة الانتماء لدى الشخصية المصرية

المتغير*	ك	%
شعور إيجابي بالانتصار على دولة الفساد التي حكمت مصر ثلاثين عاماً	177	26.11
شعور بالفخر الوطني خاصة مع التقدير الايجابي للثورة من الكتاب والمفكرين والقادة على مستوى العالم	102	15.04

محمد سعيد عبد المجيد - ممدوح عبد الواحد الحيطي

المتغير*	ك	%
الشعور بعودة الكرامة الوطنية واستقلال القرار السياسي بعيداً عن الغطرسة الأمريكية والإسرائيلية	79	11.65
اليقظة التامة لمحاولات سرقة الثورة أو الالتفاف عليها أو تحويلها عن مسارها	113	16.67
عاد الشعور بملكية الوطن والرغبة في رفعته	95	14.01
ازداد الفخر بالانتماء المصري وأصبح شعاراً في كثير من المناسبات	109	16.08
ليس لها أثر	3	0.44
المجموع	678	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كما $2\alpha = 165.07$ ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (31) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لتأثير الثورة على قيمة الانتماء لدى الشخصية المصرية ، حيث رأى (26.11%) أن أهمها الشعور الإيجابي بالانتصار على دولة الفساد التي حكمت مصر ثلاثين عاماً ، في حين رأى (16.67%) أنها اليقظة التامة لمحاولات سرقة الثورة أو الالتفاف عليها أو تحويلها عن مسارها ، بينما رأى (16.08%) أنه إزداد الفخر بالانتماء المصري وأصبح شعاراً في كثير من المناسبات . ورأى (15.04%) أنها أسهمت في شعور بالفخر الوطني خاصة مع التقدير الإيجابي للثورة من الكتاب والمفكرين والقادة على مستوى العالم ، في حين رأى (14.01%) أنها أعادت الشعور بملكية الوطن والرغبة في رفعته ، وأخيراً رأى (11.65%) أنها أسهمت في الشعور بعودة الكرامة الوطنية واستقلال القرار السياسي بعيداً عن الغطرسة الأمريكية والإسرائيلية . وفي المقابل رأى (0.44%) أنه ليس لها أثر على قيمة الانتماء لدى الشخصية المصرية .

والنسب السابقة تعبر عن ما أحدثته الثورة من إعادة إحياء لقيمة الانتماء لدي الشخصية المصرية بعد غياب طويل منذ عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، الذي كان حريصاً علي غرس هذه القيمة في نفوس المصريين من خلال اعتزازه الشديد بمصريته - مواقفه ، ملبسه ، قيمه - ، ثم اختفت هذه القيمة وتلاشت في عصر الانفتاح الاقتصادي والخصخصة وحلت محلها قيمة التباهي بكل ما هو أجنبي - الملابس ، الطعام ، اللغة ، العادات والتقاليد - ، لتعيد الثورة مرة أخرى قيمة الانتماء ولينتشر العلم المصري في الميادين والطرق وشرفات المنازل بعد ان اختفي لفترة طويلة .

9- رؤية المبحوثين حول الموافقة أو عدم الموافقة علي مقولة " المصريين غير منظمين ويفتقدون مهارات العمل السياسي الجماعي " :
جدول رقم (32)

تصور المبحوثين حول الموافقة أو عدم الموافقة علي مقولة "المصريين غير منظمين ويفتقدون مهارات العمل السياسي الجماعي"

المتغير	ك	%
موافق	121	40.33
غير موافق	179	59.67
المجموع	300	100

كا = 11.22 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (32) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة حول الموافقة أو عدم الموافقة علي مقولة " المصريين غير منظمين ويفتقدون مهارات العمل السياسي الجماعي" ، حيث رأى أغلبية أفراد العينة بنسبة (59.67%) أنهم غير موافقين على ذلك ، في حين رأى (40.33%) أنهم موافقين على ذلك .

جدول رقم (33)

أسباب عدم الموافقة علي مقولة

" المصريين غير منظمين ويفتقدون مهارات العمل السياسي الجماعي "

المتغير*	ك	%
مشاركة الملايين في الثورة من كل فئات المجتمع	139	40.06
مشاركة المصريين بالملايين في التعديلات الدستورية والانتخابات البرلمانية والرئاسية والاستفتاء على دستور 2012	101	29.11
اللجان الشعبية التي تم تشكيلها لحماية المنشآت العامة والخاصة أثناء أحداث الثورة	99	28.53
احتشاد الآلاف في ميدان التحرير أثناء فعاليات الثورة دون حدوث أي مشاكل	6	1.73
وجود العديد من الحركات السياسية والاجتماعية المنظمة مثل حركة كفاية وحركة شباب 6 أبريل	2	0.57
المجموع	347	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 220.19 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كما أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (33) وجود فروق ذات دلالة حول أسباب عدم الموافقة علي هذه المقولة ، حيث جاء في مقدمتها مشاركة الملايين في الثورة من كل فئات المجتمع بنسبة (40.06%) ، ثم مشاركة المصريين بالملايين في التعديلات الدستورية والانتخابات البرلمانية والرئاسية والاستفتاء على دستور 2012 بنسبة (29.11%) ، ويليه اللجان الشعبية التي تم تشكيلها لحماية المنشآت العامة والخاصة أثناء أحداث الثورة بنسبة (28.53%) ، واحتشاد الآلاف في ميدان التحرير أثناء فعاليات الثورة دون حدوث أي مشاكل بنسبة (1.73%) ، وأخيراً وجود العديد من الحركات السياسية والاجتماعية المنظمة مثل حركة كفاية وحركة شباب 6 أبريل بنسبة (0.57%) .

ويلاحظ علي النسب السابقة ارتفاع نسبة الموافقين علي مقولة " المصريين غير منظمين ويفتقدون لمهارات العمل السياسي الجماعي " بعكس الاستجابات السابقة لأفراد العينة . وقد يعزي ذلك لما حدث بعد الثورة من انتهاز أطراف كثيرة - خاصة جماعة الإخوان المسلمين - للثورة لتحقيق مطامعها في الاستئثار بالسلطة ووراثة تركة الحزب الوطني ، وعدم قدرة جماهير الثورة العريضة علي الاتفاق علي قيادة موحدة للثورة تحقق أهدافها وتحميها من مصالح الطامعين ، مما أفرغ الثورة من مضمونها ، ووصل بالبعض بالاعتقاد بعدم قدرة الثورة علي تحقيق العدالة الاجتماعية ، والقضاء علي جماعات المصالح التي استغلت الفرصة لتستجمع قواها وتعود للظهور مرة أخرى بشكل جديد علي أنها المخلص الوحيد للوطن .

10- رؤية الباحثين حول الموافقة أو عدم الموافقة علي مقولة أن " المصريين ميالين إلى العنف خاصة الطائفي " :

جدول رقم (34) تصور الباحثين حول مقولة " المصريين ميالين إلى العنف خاصة الطائفي "

المتغير	ك	%
موافق	50	16.67
غير موافق	250	83.33
المجموع	300	100

كا = 133.34 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجول رقم (34) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة حول الموافقة أو عدم الموافقة على مقولة أن " المصريين ميالين إلى العنف خاصة الطائفي " ، حيث رأى أغلبية أفراد العينة بنسبة (83.33%) أنهم غير موافقين على ذلك ، في حين رأى (16.67%) أنهم موافقين على ذلك .

جدول رقم (35)

أسباب عدم الموافقة علي مقولة " المصريين ميالين إلى العنف خاصة الطائفي "

المتغير*	ك	%
أثناء الثورة لم تتعرض كنيسة أو معبد يهودي لأي اعتداء طوال فترة الغياب الأمني	198	39.60
لم يحدث أية حالات تحرش جنسي لأي فتاة أو سيدة في ميدان التحرير أثناء الثورة "التظاهرات والاعتصامات التي استمرت 18 يوماً"	139	27.80
لجوء المصابين في أحداث ميدان التحرير إلى المساجد والكنائس لتلقي العلاج	149	29.80
كان المسلمين والمسيحيين يداً واحدة أثناء أحداث الثورة	6	1.20
لم يحدث أي مظاهر للعنف بين فئات الشعب أثناء أحداث الثورة	8	1.60
المجموع	500	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 308.26 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

كما أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (35) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة حول أسباب عدم الموافقة علي هذه المقولة ، حيث جاء في مقدمتها متغير " أثناء الثورة لم تتعرض كنيسة أو معبد يهودي لأي اعتداء طوال فترة الغياب الأمني " بنسبة (39.60%) ، ثم لجوء المصابين في أحداث ميدان التحرير إلى المساجد والكنائس لتلقي العلاج بنسبة (29.80%) ، ويليه عدم حدوث أى حالات تحرش جنسي لأي فتاة أو سيدة في ميدان التحرير أثناء الثورة "التظاهرات والاعتصامات التي استمرت 18 يوماً" بنسبة (27.80%) ، وعدم حدوث أى مظاهر للعنف بين فئات الشعب أثناء أحداث الثورة بنسبة (1.60%) ، وأخيراً متغير " كان المسلمين والمسحيين يداً واحدة أثناء أحداث الثورة " بنسبة (1.20%) .

وتعكس النسب السابقة واحدة من أهم السمات البنائية والتاريخية للشخصية المصرية وهي نبذ العنف والتطرف خاصة الطائفي ، وأن حالات العنف التي تحدث من الحين إلى الآخر ليست سوى حالات فردية تعبر فقط عن أقلية من الأفراد غير متوافقين مع قيم وتقاليد وأعراف المجتمع المصري . فالإنسان المصري طوال تاريخه يتميز بسماحته والسماح بتعدد الأعراق والأقليات . وما حدث من قيام ثورة ثانية في 30 يونيو 2013 كان من أهم أسبابه رفض المصريين لبث روح الفاشية والتطرف الديني – خطابات التكفير للآخر وما حدث بعدها من قتل لعدد من المصريين الشيعة ، وحرق وتدمير للكنائس ، وقتل للجنود في سيناء في سلوك خارج تماماً علي الشخصية المصرية السمحة .

11- أسوء ما أفرزته الثورة في الشخصية المصرية :

جدول رقم (36)

أسوء ما أفرزته الثورة في الشخصية المصرية

المتغير*	ك	%
استعراض القوة لبعض التيارات والفئات والأشخاص	165	22.33
أعمال العنف والبطجة والشغب	228	30.85
شيوخ روح الانتهازية	111	15.02
عدم تعمق روح الجماعة والفريق الواحد في العمل	99	13.40
أحداث شغب طائفية	128	17.32
عدم احترام الرأي الآخر	3	0.40
عدم الأمان في الشارع المصري	5	0.68
المجموع	739	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 376.07 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (36) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة حول أسوء ما أفرزته الثورة في الشخصية المصرية حيث جاء في مقدمتها أعمال العنف والبطجة والشغب بنسبة (30.85%) ، ثم

استعراض القوة لبعض التيارات والفئات والأشخاص بنسبة (22.33%) ، ويليه أحداث شغب طائفية بنسبة (17.32%) ، وشيوع روح الانتهازية بنسبة (15.02%) ، وعدم تعمق روح الجماعة والفريق الواحد في العمل بنسبة (13.40%) ، وعدم الأمان في الشارع المصري بنسبة (0.68%) ، وأخيراً عدم احترام الرأي الآخر بنسبة (0.40%) .

وتعكس النسب السابقة المظاهر السلبية التي ظهرت في الشخصية المصرية عقب ثورة 25 يناير. وهذا راجع بالأساس كما ذكرنا من قبل لعدم اتفاق القوي الثورية علي قيادة موحدة للثورة ، لذا فقد حاولت جماعات المصالح المختلفة الالتفاف حول الثورة وإفراغها من مضمونها ، وقنص كل مكاسبها من خلال استخدام أعمال البلطجة والعنف لترهيب الشعب المصري - خاصة الأغلبية الصامتة والمنتظرة دائماً لمن ينتصر لتحييه وتنافقه وتتملقه - . وكذلك فبعد الفترة الطويلة من الكبت السياسي والخوف من إبداء الرأي تفتت ثقافة العنف اللفظي ، فأصبح الجميع يري ان رأيه هو الصواب وكل ما عداه خطأ ، لذا أصبحت البرامج الحوارية تحمل سمات حلبيات المصارعة الرومانية القديمة

12- سمات الشخصية المصرية بعد الثورة :

جدول رقم (37)

أهم سمات الشخصية المصرية بعد الثورة

المتغير*	ك	%
عدم القدرة على التسامح والوقوف دائما أمام بعضنا البعض في حالة من التربص	113	10.87
الاعتقاد بأن كل طرف يمتلك الحقيقة وحده	115	11.06
ظهور العنف المخزون لدى الشخصية المصرية سواء كان العنف الممارس في إطار اللفظ أو في إطار الفعل	123	11.83
الانهيار الأخلاقي الذي شمل العديد من الفئات	142	13.65
العنف الذي يمارس نحو مقدرات الدولة	124	11.92
ارتفاع سقف المطالب الفنية	159	15.29
تعجل الحصول على نتائج فورية للثورة	153	14.71
الانتهازية	103	9.90
التلون حسب الظروف	5	0.48
التركيز على المصالح الشخصية	3	0.29
المجموع	1040	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 267.66 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (37) إلى وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم سمات الشخصية المصرية بعد الثورة ، حيث جاء في مقدمتها ارتفاع سقف المطالب الفنية بنسبة (15.29%) ، ثم تعجل الحصول على نتائج فورية للثورة بنسبة (14.71%) ويليهما الانهيار الاخلاقي الذي شمل

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

العديد من الفئات بنسبة (13.65%) ، وسمة العنف الذي يمارس نحو مقدرات الدولة بنسبة (11.92%) ، وظهور العنف المخزون لدى الشخصية المصرية سواء كان العنف الممارس في إطار اللفظ أو في إطار الفعل بنسبة (11.83%)، والاعتقاد بأن كل طرف يمتلك الحقيقة وحده بنسبة (11.06%) ، وعدم القدرة على التسامح والوقوف دائماً أمام بعضنا البعض في حالة من التربص بنسبة (10.87%) ، والانتهازية بنسبة (9.90%) ، والتلون حسب الظروف بنسبة (0.48%) ، وأخيراً التركيز على المصالح الشخصية بنسبة (0.29%) .

وتعتقد الدراسة الحالية ان هذه السمات السلبية مؤقتة ، وترتبط بعدم حدوث تغيير ايجابي سريع وملحوظ في الأوضاع المعيشية لغالبية المصريين بعكس ما كان متوقعا بعد الثورة مما أوجد حالة من الاحباط لدي قطاعات عريضة من المصريين ، وظهر ذلك بوضوح في تزايد المطالب الفئوية بشكل كبير .

13- أسباب مظاهر العنف في الشخصية المصرية بعد الثورة :

جدول رقم (38) أسباب مظاهر العنف في الشخصية المصرية بعد الثورة

المتغير*	ك	%
عدم وجود قيادة واضحة للثورة	150	22.16
الغياب النسبي للدولة كما يتمثل في ضعف الأجهزة الأمنية	181	26.74
عدم فاعلية أجهزة الدولة في إدارة شئون البلاد	183	27.03
غياب الرادع القانوني والثقافي وحضور الغريزة في السلوك	144	21.27
شعور الكثير من المصريين بأن الثورة لم تحقق أهدافها	14	2.07
حالة الكبت التي عاشها الشعب المصري على مدار الكثير من العقود	5	0.73
المجموع	677	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كا = 295.31 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

أوضح التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (38) وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم أسباب مظاهر العنف في الشخصية المصرية بعد الثورة ، حيث يأتي في مقدمتها عدم فاعلية أجهزة الدولة في إدارة شئون البلاد بنسبة (27.03%) ، في حين جاء الغياب النسبي للدولة كما يتمثل في ضعف الأجهزة الأمنية في المرتبة الثانية بنسبة (26.74%)، بينما جاء عدم وجود قيادة واضحة للثورة في المرتبة الثالثة بنسبة (22.16%) ، ثم سبب غياب الرادع القانوني والثقافي وحضور الغريزة في السلوك بنسبة (21.27%) ، ويليه شعور الكثير من المصريين بأن الثورة لم تحقق أهدافها بنسبة (2.07%) ، وأخيراً حالة الكبت التي عاشها الشعب المصري على مدار الكثير من العقود بنسبة (0.73%) . كما أشار التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (39) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين رؤية الباحثين لأهم هذه الأسباب وفقاً للمستوى التعليمي .

جدول رقم (39) تصور المبحوثين لأسباب
مظاهر العنف في الشخصية المصرية بعد الثورة حسب المستوى التعليمي

المتغير*		أمي		دون المتوسط		متوسط		فوق المتوسط		جامعي		ما بعد الجامعي	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
3	33.33	5	16.13	31	22.46	19	27.94	42	20.59	50	22.22		
3	33.33	8	25.81	36	26.09	16	23.53	57	27.94	61	27.11		
1	11.11	10	32.25	40	28.99	18	26.47	56	27.45	56	24.89		
2	22.23	8	25.81	30	21.74	13	19.12	46	22.55	45	20		
--	--	--	--	1	0.72	2	2.94	3	1.47	8	3.56		
--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	5	2.22		
9	100	31	100	138	100	68	100	204	100	225	100		

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كما = 20.46 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

وترتبط هذه النسب بنتائج الجداول السابقة من حيث ارتباط مظاهر العنف في الشخصية المصرية بعد الثورة بحالة الضعف التي اتصفت بها إدارة الدولة لمرحلة ما بعد مبارك - والدليل على ذلك تقادم معدلات الفقر والبطالة ، وارتفاع أسعار الكثير من السلع والخدمات بمعدلات قياسية ، وعدم توافر البنزين والسيارات والانتقاع المتكرر للكهرباء على مستوى الجمهورية خلال هذه المرحلة - مما أصاب قطاعات كبيرة من المصريين بالإحباط الشديد وانعكس بالتالي في زيادة مظاهر العنف في الشخصية المصرية.

14- أساليب علاج القصور في الشخصية المصرية :

جدول رقم (40) أساليب علاج القصور في الشخصية المصرية

المتغير*	ك	%
بناء الشخصية المنتجة	151	14.37
كشف أبعاد شخصية الفهلوي والبذاء في تكوين اتجاهات سلبية نحوها في وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية والدينية	94	8.94
كشف أنماط التدين الكاذب وإعطاء الفرصة للتدين الأصلي أن ينمو	144	13.70
الارتقاء بالحس الفني والجمالي لدى النشء	112	10.66
تركيز المناهج التعليمية قبل الجامعية والجامعية على إكساب مهارات حقيقية يحتاجها سوق العمل	165	15.70
إعادة الاعتبار لقيمة العمل المنتج والجاد والمتقن	146	13.89
العمل على تحقيق أهداف الثورة وشعاراتها "عيش - حرية - عدالة اجتماعية - كرامة إنسانية"	221	21.03
إعلاء المصلحة العامة على المصالح الشخصية	18	1.71
المجموع	1051	100

* إمكانية اختيار أكثر من متغير

كما = 186.85 ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05

كشف التحليل الإحصائي لبيانات الجدول رقم (40) عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأساليب علاج القصور في الشخصية المصرية ، فتعددت أساليب تحقيق ذلك ، حيث رأى (21.03%) أنه يأتي في مقدمتها العمل على تحقيق أهداف الثورة وشعاراتها " عيش - حرية - عدالة اجتماعية - كرامة إنسانية " ، في حين رأى (15.70%) أنه لتحقيق ذلك يجب تركيز المناهج التعليمية قبل الجامعية والجامعية على إكساب مهارات حقيقية يحتاجها سوق العمل ، بينما رأى (14.37%) أنه يجب السعي لبناء الشخصية المنتجة . ورأى (13.89%) أنه من الضروري إعادة الاعتبار لقيمة العمل المنتج والجاد والملتزم ، في حين رأى (13.70%) أنها كشفت أنماط التدين الكاذب وإعطاء الفرصة للتدين الأصيل أن ينمو ، بينما رأى (10.66%) أنها الارتقاء بالحس الفني والجمالي لدى النشئ . ورأى (8.94%) أنه من الضروري كشف أبعاد شخصية الفهلوي ، والبدء في تكوين اتجاهات سلبية نحوها في وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية والدينية ، وأخيراً أكد (1.71%) علي متغير " إعلاء المصلحة العامة على المصالح الشخصية " .

ويلاحظ علي النسب السابقة تصدر متغير " العمل على تحقيق أهداف الثورة وشعاراتها " مقدمة أساليب علاج القصور في الشخصية المصرية ، وهو بمثابة المتغير المستقل الذي سيترتب عليه حدوث المتغيرات التابعة الأخرى ، فعندما يشعر المصري بنتائج ملموسة لثورته التي بذل في سبيلها الغالي والنفيس سترتفع همته لعنان السماء وستعود إليه السمات الفريدة للشخصية المصرية . وفي هذا الصدد يرى " سامي الزقم " أن علاج القصور في الشخصية المصرية يتطلب عقد اجتماعي جديد نرد فيه الاعتبار لتاريخنا ورموزنا وتنمية ثروات الوطن الحقيقية - الإنسان المصري وأرض مصر - بعيداً عن ضغوط الخارج والداخل وأزمات العولمة وتقلبات العلاقات الثنائية ، وتضارب المصالح ، وإحياء القيم والأخلاق ، وتنشيط دور مؤسسات المجتمع المدني ، وضبط ايقاع الشارع المصري⁽⁶⁵⁾ .

تاسعاً : النتائج العامة للدراسة :

أجابت الدراسة الميدانية على معظم التساؤلات الأساسية التي انطلقت منها الدراسة على النحو التالي :

التساؤل الأول : ما أهم التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة ؟

- أكد أغلبية أفراد العينة ان أهم التحولات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة تتمثل في تراجع دور الدولة في المجال الاقتصادي والتنمية بصفة عامة ، وتزايد احتكار بعض رجال الأعمال للكثير من السلع الهامة مثل الحديد ، والأسمنت ، والاتصالات .. الخ - . أما أهم التأثيرات الاجتماعية للتحولات الاقتصادية فتتمثلت من وجهة نظر أغلبية أفراد العينة - بدون وجود فروق ذات دلالة احصائية - في غياب العدالة الاجتماعية في توزيع الدخل ، وزيادة معدلات الفقر والبطالة ، وتدهور مستويات الأجور النقدية والعينية بالقياس لارتفاع أسعار السلع والخدمات .

- أوضحت الدراسة الميدانية وجود فروق ذات دلالة احصائية بين رؤية أفراد العينة لتأثيرات التحولات الاقتصادية على النسق القيمي ، حيث جاء في مقدمتها انتشار قيم الفساد والرشوة في العديد من المستويات ، وانتشار سلوكيات سلبية مثل البحث عن المكاسب السريعة من أعمال غير منتجة مثل السمسة والمضاربة ، وانتشار قيم اللامبالاة في قطاعات واسعة من المجتمع المصري.

- تمثلت أهم التحولات السياسية التي شهدتها المجتمع المصري في العقود الأخيرة في ثورة 25 يناير 2011 التي أطاحت بنظام حكم مبارك ، ثم احتكار الحكم من خلال جماعة الإخوان المسلمين " أخونة الدولة المصرية " ، ثم ظهور العديد من الجماعات الاحتجاجية الاجتماعية والسياسية مثل حركة كفاية، وحركة شباب 6 أبريل ، والجمعية الوطنية للتغيير ، ومجموعة كلنا خالد سعيد .

- كشفت الدراسة الميدانية عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم التأثيرات الاجتماعية للتحولات السياسية ، حيث جاء في مقدمتها زيادة الوقفات والاعتصامات والاضرابات في كثير من المناطق ، وشيوع حالة من عدم الانضباط على كافة المستويات ، وازدياد أنماط الجرائم التي لم يكن المجتمع المصري يعرفها من قبل مثل جرائم المحرمات ، وانتشار الفساد في كافة قطاعات المجتمع المصري

التساؤل الثاني : ما السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية ؟

- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية تعدد السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية ، ويأتي في مقدمتها التدين ، ثم الجمع بين النقيضين " الحزن والفكاهة " ، والصبر ، والارتباط بالأرض والأسرة، وروح الدعابة ، والاعتزاز بالكرامة ، والسخرية ، والوطنية والفداء ، والكرم ، والتسامح ، والرضا، والقناعة ، ونبذ العنف

والتطرف ، والأمانة، وأخيراً التقوقع داخل الذات .
- كشفت الدراسة الميدانية عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لترتيب الأحداث الأكثر تأثيراً في تغيير السمات الأصلية للشخصية المصرية ، حيث جاء في المرتبة الأولى نكسة يونيو ، ثم ثورة 25 يناير 2011 ، ثم معاهدة السلام مع إسرائيل ، يلي ذلك العولمة ، والهجرة النفطية ، وسياسات الانفتاح الاقتصادي والخصخصة .

التساؤل الثالث : ما مدي تأثير التحولات الاجتماعية والسياسية على سمات الشخصية المصرية ؟

- أجمع أغلبية أفراد العينة على التأثير السلبي للتحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع المصري على القيم الأساسية للشخصية المصرية ، وتمثل هذا التأثير في إعلاء القيم المادية واختفاء قيم التسامح، وانتشار سلوكيات سلبية مثل البحث عن الكسب السريع من أعمال غير منتجة ، والرغبة في الثراء السريع دون جهد حقيقي ، وشيوع قيم الفهولة وانتهاز الفرص ، وتنامي قيم الاستهلاك ، وانتشار قيم ثقافة الزحام .

- كشفت الدراسة الميدانية عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لتأثير التحولات السياسية قبل ثورة 25 يناير على سمات الشخصية المصرية ، حيث تمثل أهمها في انتشار الفساد بكافة أشكاله، وظهور عدد كبير من الحركات والجماعات الاحتجاجية مثل حركة كفاية وحركة شباب 6 أبريل ومجموعة كلنا خالد سعيد ، وضعف الوعي السياسي العام ، وعدم الرغبة في المشاركة السياسية ، وتبني ثقافة الاضرابات والاحتجاجات بوسائلها المختلفة ، وضعف الانتماء .

التساؤل الرابع : ما ملامح الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك ؟

- أوضحت الدراسة الميدانية وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم سمات الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك ، حيث جاء في مقدمتها الخوف من التحدث في السياسة ، ثم انتشار اللامبالاة على مختلف المستويات ، وكرهية السلطة ، وضعف الانتماء . وتمثلت أسباب انتشار هذه الصفات السلبية من وجهة نظر أفراد العينة في القهر السياسي والأمني ، وانتشار ممارسات الفساد والرشاوى والمحسوبية ، وغياب الديمقراطية والخضوع لحكم ونزوات الفرد ، وانتهاك حقوق الإنسان ، وتركز السلطة في أيدي قلة من المصريين ، وزواج المال والسلطة .

- أكد أفراد العينة علي ان أهم الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر عن الشخصية المصرية في ظل نظام مبارك تمثلت في السلبية ، وعدم القدرة على مواجهة الحاكم ، والاحتكام إلى النكتة والسخرية أكثر من الاعتماد على المعارضة الإيجابية ، والخضوع ، والميل إلى الخنوع "الاستكانة" ، وتأليه الحاكم. ويلاحظ ارتباط معظم هذه الأفكار بطول مدة حكم مبارك ، وعدم قدرة الشعب المصري علي تغيير هذا

النظام الظالم والظاهر فساد به شكل لا شك فيه للعيان ، حتي تحولت الدولة المصرية من مرحلة فساد الدولة إلي دولة الفساد . كل هذا أعطي انطباعاً سلبياً عن الشخصية المصرية لدي الآخر .

- أكد أغلبية أفراد العينة علي أن أهم أسباب عدم صحة الأفكار التي كانت شائعة عند الآخر عن الشخصية المصرية تتمثل في مشاركة كل فئات المجتمع المصري في ثورة 25 يناير ، والمقاومة الشديدة لمشروع أخونة الدولة المصرية ، واللجان الشعبية التي تم تشكيلها لحماية الممتلكات العامة والخاصة أثناء ثورة 25 يناير ، والاقبال الكبير على المشاركة في الاستفتاء على التعديلات الدستورية والانتخابات البرلمانية والرئاسية .

- أكد أغلبية أفراد العينة علي أن أهم أساليب تكيف الشخصية المصرية مع نظام مبارك ، يأتي في مقدمتها التنازل عن أشياء كثيرة كان يعتز بها المصريين مثل الكرامة والضمير والصدق ، واستبدال البعض ذلك بحالة من الخضوع والخداع والنفاق ومد اليد تسولاً أو رشوة أو سرقة ، واللجوء إلى النكته للتنفيس أو الترويح عن النفس ، وتعلم مهارات الفهولة والتحايل والكذب ، وانتشار الميل إلى العمل الفردي والنفور من العمل الجماعي ، ويمكن النظر إليها بوصفها طرق يلجأ إليها أفراد المجتمع لمواجهة مختلف أنواع الظلم والقهر .

- تمثلت أهم أسباب الصمت لدى الغالبية العظمى من المصريين في ظل نظام مبارك في الخوف من بطش السلطة ، وفقدان الأمل في وجود قنوات للتعبير عن مطالب الشعب وهمومه ، وقيام نظام مبارك بوضع غالبية الشعب المصري في دائرة جهنمية من البحث عن الزيت والسكر والبنزين .. الخ .

التساؤل الخامس : ما مدي التغيير في سمات الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير 2011 وما تلاها من أحداث ؟

- اتضح من الدراسة الميدانية أنه على الرغم من الاختلاف الظاهري بين رؤية أفراد العينة لمعنى ثورة 25 يناير بالنسبة للشخصية المصرية إلا أنهم متفقون على مضمون المعنى وهو استعادة الشخصية المصرية لاعتزازها بكرامتها ورفضها للظلم والاستبداد .

- أكد المبحوثين علي أن مظاهر عبقرية الشخصية المصرية أثناء ثورة 25 يناير يتمثل أهمها في الانسجام بين المتظاهرين من أبناء الشعب على الرغم من اختلاف انتماءاتهم الدينية والطبقية ، وتنامي الفعل الثوري الذي بدأ هبة ثم توسع ليكون انتفاضة ليستقر نهاية المطاف ثورة تغيير ، وإعادة إحياء كل ما من شأنه دعم الثورة " مثل استدعاء الأغاني الوطنية لالهاب المشاعر ودعم نفسية الجماهير " ، والاستفادة من الخبرات المتراكمة ، ومرونة الأفكار ، والالتفاف حول هدف واحد وهو اسقاط نظام مبارك ، والتزام السلمية خلال أحداث الثورة . وهذه المظاهر تتفق مع ما أكدته

عليه الدراسات الوصفية التي تم تناولها في الإطار النظري عن عبقورية الشخصية المصرية. هذه الشخصية التي تفاجأ الجميع بفعل كل ما هو فريد وغير متوقع .

- كشفت النتائج أن أهم سمات الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير تتمثل في الصحو ، واستعادة روح مصر المتوثبة الناهضة بالحياة التي صنعت الانجاز الحضاري قبل آلاف السنين ، وإعلان الخلاص من سطوة حفنة صنعت تخلفها وأقامت من نفسها سداً يحول بين المصريين وبين النهضة العلمية والتكنولوجية في دول العالم ، واستعادة الشخصية المصرية أصالتها وظهور معدنها العظيم .

- أظهرت نتائج الدراسة تعدد مظاهر التغيير الايجابي في الشخصية المصرية في ضوء ثورة 25 يناير ، وجاء في مقدمتها التأكد من قدرة المصريين على التصدي للدفاع عن حقوقهم ، ووجود الأمل في التغيير ، والإيمان بأن مصر في حاجة إلى مشاركة كل فرد فيها ، والرغبة الحقيقية في المشاركة السياسية ، وتقديم سلوك نحن على سلوك الأنا ، والاستماع إلى الرأي الآخر بتقدير واحترام ، والإيجابية في التعامل مع الآخر . وعكست هذه المظاهر أهمية ثورة 25 يناير من الناحية السياسية ، حيث أدت الثورة إلى عمل ما لم تقم به الأحزاب السياسية التقليدية ووسائل التنشئة السياسية الأخرى طوال عقود مختلفة.

التساؤل السادس : ما تأثير ثورة 25 يناير على قيمة الانتماء وصورة الذات لدى الشخصية المصرية ؟

- رأت الغالبية العظمى من أفراد العينة أن للثورة تأثيرات ايجابية على قيمة الانتماء وصورة الذات لدى الشخصية المصرية ، فعلى صعيد قيمة الانتماء تمثل التأثير في الشعور الإيجابي بالانتماء على دولة الفساد التي حكمت مصر ثلاثين عاماً ، واليقظة التامة لمحاولات سرقة الثورة أو الالتفاف عليها أو تحويلها عن مسارها ، وازدياد الفخر بالانتماء للوطن المصري خاصة مع التقدير الإيجابي للثورة من الكتاب والمفكرين والقادة على مستوى العالم، وعودة الشعور بملكية الوطن والرغبة في رفعة ، مما عبر عن ما أحدثته الثورة من إعادة إحياء لقيمة الانتماء لدى الشخصية المصرية بعد غياب طويل . أما على صعيد تأثير الثورة على صورة الذات لدى الشخصية المصرية ، فتتمثل مظاهر هذا التأثير في شعور المصري بقدرته على إحداث التغيير ، والقدرة على اسقاط نظام دكتاتوري مستبد في فترة وجيزة ، والشعور بالفخر والاعتزاز لانجاز ثورة سلمية بهرت العالم أجمع .

- كشفت الدراسة الميدانية عن عدم موافقة أغلبية أفراد العينة علي مقولتي " المصريين غير منظمين ويفتقدون مهارات العمل السياسي الجماعي" ، و" المصريين ميالين إلى العنف خاصة الطائفي" . وهذا يعكس واحدة من أهم السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية وهي نبذ العنف والتطرف خاصة الطائفي ، وأن حالات العنف التي تحدث من الحين إلى الآخر ليست سوى حالات فردية تعبر فقط عن أقلية من الأفراد غير متوافقين مع قيم وتقاليده وأعراف المجتمع المصري.

التساؤل السابع : ما سمات الشخصية المصرية بعد ثورة 25 يناير ؟

- أكد أفراد العينة علي ان أسوء ما أفرزته الثورة في الشخصية المصرية يتمثل في انتشار أعمال العنف والبلطجة والشغب ، واستعراض القوة لبعض التيارات والفئات والاشخاص ، وأحداث شغب طائفية ، وشيوع روح الانتهازية ، وعدم تعمق روح الجماعة والفريق الواحد في العمل.

- كشفت الدراسة الميدانية عن وجود فروق ذات دلالة بين رؤية أفراد العينة لأهم سمات الشخصية المصرية بعد الثورة ، جاء في مقدمتها ارتفاع سقف المطالب الفئوية ، وتعجل الحصول على نتائج فورية للثورة ، والانهيار الأخلاقي الذي شمل العديد من الفئات ، والعنف الذي يمارس نحو مقدرات الدولة ، وظهور العنف المخزون لدى الشخصية المصرية سواء كان العنف الممارس في إطار اللفظ أو في إطار الفعل ، والاعتقاد بأن كل طرف يمتلك الحقيقة وحده ، وعدم القدرة على التسامح ، والانتهازية والتلون حسب الظروف . وارتبطت هذه السمات السلبية بحالة الضعف التي اتصفت بها إدارة الدولة لمرحلة ما بعد مبارك ، وضعف الأجهزة الأمنية ، وعدم وجود قيادة واضحة للثورة ، وشعور الكثير من المصريين بأن الثورة لم تحقق أهدافها مما أصاب قطاعات كبيرة من المصريين بالإحباط الشديد وانعكس بالتالي في انتشار هذه السمات السلبية.

- اتضح من الدراسة الميدانية تصدر متغير " العمل على تحقيق أهداف الثورة وشعاراتها مقدمة أساليب علاج القصور في الشخصية المصرية ، وهو بمثابة المتغير المستقل الذي سيترتب عليه حدوث المتغيرات التابعة الأخرى ، فعندما يشعر المصري بنتائج ملموسة لثورته التي بذل في سبيلها الغالي والنفيس سترتفع همته لعنان السماء وستعود إليه السمات الفريدة للشخصية المصرية .

خاتمة :

صفوة القول ، إن سمات الشخصية المصرية ترتبط بالتغيرات التاريخية والبنائية التي تحدث في المجتمع ، ومن ثم فهذه السمات ذات طبيعة متغيرة مثل البنية التي تشكلها ، و في الوقت نفسه تتسم بالاستمرار النسبي ، فالجديد من السمات يستدمج في القديم ، بحيث إنه لا يمحوه ولا هو يخل به وإنما يتفاعل معه ويفرز نمطاً جديداً من الشخصية ، لذا فشخصية الإنسان المصري المعاصر هي نتاج المجتمع المصري ، بمعنى ان هناك حالة من التفاعل الجدلي بين الاستمرارية والتغير في الشخصية المصرية من خلال ما يسمى بالاستمرارية التراكمية.

وقد اتضح من خلال الدراسة الحالية استمرار وإعادة إحياء سمات ايجابية مثل التدين والصبر والفكاهة والمرح والصبر ، والارتباط بالأرض والأسرة ، والاعتزاز بالكرامة ، والوطنية والفداء ، والكرم ، والتسامح ، والإصرار على النجاح وتحقيق الذات ، والقدرة علي التغيير ، واسقاط اي نظام مستبد . كما اتضح استمرار سمات السلبية واللامبالاة والفهلوة والتحايل والنفاق والكذب والتناقض والازدواجية في ظروف خاصة ، وفي فترات تاريخية بعينها تزداد فيها حدة التناقض والظلم الاجتماعي ، ويزداد فيها استبداد وتجبر السلطة الحاكمة.

والمثال الواضح علي استمرار الأضداد التي تنسم بها الشخصية المصرية ، يتمثل في تعايش النمطين الايجابي والسلبي في نفس السياق المصري ، فيتمثل النمط الايجابي في ذلك النموذج الفاعل للشخصية المصرية الذي ساد في أثناء حرب أكتوبر 1973، وثورة 25 يناير 2011، وثورة 30 يونيو 2013 ، وذلك في مقابل النمط السلبي المتمثل في نمط الثقافة الفهلوية الذي أصبح سلوكاً مميزاً للشخصية المصرية كانعكاس للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر بها المجتمع المصري في العقود الأخيرة .

هوامش الدراسة

(♦) قام الباحثان بتصميم وتنفيذ البحث على النحو التالي :

أولاً: الجزء النظري :

1- اشترك الباحثان في كتابة المقدمة العامة، والرؤية النظرية ، والإجراءات المنهجية للدراسة ، وفي محاولة تحديد السمات التاريخية والبنائية للشخصية المصرية " سمات الشخصية المصرية بين التحليلات الوصفية والدراسات المنهجية " .

2- قام الدكتور / محمد سعيد بكتابة الأجزاء التالية :

أ- مفهوم الشخصية القومية .

ب- قضية الشخصية المصرية في ظل التحولات السياسية والاجتماعية للمجتمع المصري.

2- قام الدكتور/ ممدوح عبد الواحد بكتابة الأجزاء التالية :

أ- مفهومي التحولات الاجتماعية والسياسية ، والشخصية .

3- قضية أهم التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري .

ثانياً: الجزء الميداني: اشترك الباحثان في إجراء كتابة الدراسة الميدانية ، وتحليل وتفسير البيانات ، واستخلاص النتائج العامة للدراسة.

(1) محمد عاطف غيث ، " محرر ومراجع " ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، 1979 ، ص 415 .

(2) Scott , John & Marshall , Gordon (eds.) , Oxford Dictionary of Sociology , Third Edition Revised , Oxford University Press , 2009 , p. 558.

(3) سامية حسن الساعاتي ، الثقافة والشخصية ، حوار لا ينتهي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009 ، ص 123 . وأيضاً :

- Allik , Juri , and Others , How national character is constructed :

personality traits attributed to the typical Russian, Psychological Journal of International University of Nature, Society and Human , Dubna, 2009, 1.

(4) محمد أحمد بيومي ، علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002 ، ص 278 .

(5) سامية حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص 124 .

(6) أحمد محمد عبد الخالق ، أسس علم النفس ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 450 .

(7) محمد عاطف غيث ، مدخل إلى علم الاجتماع ، الطبعة الرابعة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1977 ، ص 349 .

(8) السيد عبد العاطي السيد ، المجتمع والثقافة والشخصية ، دراسة في علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2003 ، ص 137 .

(9) محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية بين الحقيقة والوهم في عصر العولمة ، في نجوى حسين خليل " إشراف " ، المؤتمر السنوي الثاني عشر الشخصية المصرية في عالم متغير 23 - 25 مايو

التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية

- 2010 ، المجلد الثاني ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 2010 ، ص 707 .
- (10) سامية حسن الساعاتي ، مرجع سابق ، ص 126 .
- (11) نهلة إبراهيم ، الثقافة في مواجهة العصر ، قضايا سوسولوجية معاصرة في علم الاجتماع الثقافي ، الطبعة الأولى ، الرواد للكمبيوتر والتوزيع ، الإسكندرية ، 2008 ، ص 210 .
- (12) محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية ، موقف العلوم السلوكية من الشخصية - تكوين الشخصية وأثر الصفة عليها - تغير الشخصية من الاستقرار إلى البلبلية الاجتماعية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1981 ، ص ص 35 - 36 .
- (13) محمد ياسر شبل الخواجة ، ملامح الشخصية القومية المصرية بين الثابت والمتغير ، رؤية تحليلية نقدية ، في محمد ياسر الخواجة " محرر " ، الندوة السنوية الثالثة " العلوم الاجتماعية والتنمية البشرية : القضايا والمستقبل " قسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة طنطا ، 18 - 19 مارس 2007) ص ص 14-15 .
- (14) محمد أحمد بيومي ، مرجع سابق ، ص 346 .
- (15) على جلبي ، التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية ، تحليل خطاب الحياة اليومية ، في نجوى حسين خليل " إشراف " ، المؤتمر السنوي الثاني عشر الشخصية المصرية في عالم متغير 23 - 25 مايو 2010 ، المجلد الأول ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، 2010 ، ص 390 .
- (16) محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية ، موقف العلوم السلوكية من الشخصية ، مرجع سابق ص ص 48 - 54 .
- (17) أحمد زايد ، المصري المعاصر ، مقارنة نظرية وامبيريقية لبعض ابعاد الشخصية القومية المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2005 ، ص ص 29 - 30 .
- (18) على جلبي ، مرجع سابق ، ص ص 391 - 392 .
- (19) أحمد زايد ، سامية الخشاب ، مقدمة كتاب سياسات التكيف الهيكلي في مصر ، الأبعاد الاجتماعية ، أعمال الندوة السنوية الثانية لقسم الاجتماع 15 - 16 مايو 1995 ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، 1996 ، ص 1 .
- (20) نادية عبد الحليم وهدان " باحث رئيسي " ، الخصائص السكانية وانعكاساتها على القيم الاجتماعية ، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، العدد (210) ، معهد التخطيط القومي ، القاهرة ، نوفمبر 2008 ، ص 44 .
- (21) السيد يسين ، تصدير كتاب عودة السياسة ، الحركات الاحتجاجية الجديدة في مصر ، تحرير دينا شحاتة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، 2010 ، ص 7 .
- (22) المرجع السابق ، ص 8 .
- (23) سعد الدين إبراهيم ، عوامل قيام الثورات العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 399 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 5 / 2012 ، ص ص 126 - 127 .

- (24) أحمد فارس عبد المنعم ، السلطة السياسية والتنمية ، (منذ 1805 - وحتى الآن) ، كتاب الأهرام الاقتصادي ، العدد 64 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، أول يونيو 1993 ، ص 93 .
- (25) غادة عبد التواب اليماني ، أثر الانفتاح الاقتصادي على النسق القيمي ، دراسة تحليلية لمضمون رسائل بعض وسائل الاعلام في المجتمع المصري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكتبة كلية الآداب ، جامعة طنطا ، 1994 ، ص 49 .
- (26) مدحت الزاهد ، اتجاهات تطور المجتمع المدني في مصر ، صعود الحركات الاجتماعية وجماعات التغيير ، مركز دعم التنمية للاستشارات والتدريب ، الجيزة ، 2011 ، ص 98 .
- (27) فرغلي هارون ، الجرائم الاجتماعية لعصر مبارك ، دار انسانيات للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2012 ، ص 5 .
- (28) أحمد مجدي حجازي ، الثورة المصرية ، علامة حضارية فارقة ، مجلة الديمقراطية ، العدد 42 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، أبريل 2011 ، ص 42 .
- (29) خالد كاظم أبو دوح ، نحو سوسيولوجيا جديدة لفهم ثورة المصريين ، مجلة الديمقراطية ، العدد 42 ، مرجع سابق ، ص 55 .
- (30) حسن نافعة ، من الحراك إلى الثورة ، مجلة الدوحة ، العدد 42 ، وزارة الثقافة والفنون والتراث ، الدوحة ، أبريل 2011 ، ص 97 .
- (31) إبراهيم العيسوي " باحث رئيسي " ، آفاق النمو الاقتصادي في مصر بعد الأزمة المالية والاقتصادية العالمية ، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، العدد 226 ، معهد التخطيط القومي ، القاهرة ، يناير 2011 ، ص 217 .
- (32) دينا شحاتة " محرر " عودة السياسة ، الحركات الاحتجاجية الجديدة في مصر ، مرجع سابق ، ص 11 .
- (33) حسن نافعة ، مرجع سابق ، ص 99 .
- (34) على ليلة ، خرائط النخبة المصرية والثورة ، مجلة الديمقراطية ، العدد 45 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، يناير 2012 ، ص 18 .
- (35) أحمد زايد ، أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى ، مجلة الديمقراطية ، العدد 42 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، أبريل 2011 ، ص 22 .
- (36) عادل عمر ، تغير اخلاقيات المصريين بعد الثورة ، جريدة الوفد ، القاهرة ، 8 / 1 / 2012 : <<http://www.alwafd.org>> .
- (37) يارا نجاتي ، صفية هلال ، 25 يناير .. الشخصية المصرية تتحدث عن نفسها ، 25 / 1 / 2012 : <<http://www.ikhwanonline.com/Article.aspx?ArtID=100070&SecID=0>> .
- (38) أحمد زايد ، المصري المعاصر ، مرجع سابق ، ص 20 .
- (39) أسامة الغزالي حرب ، متي نثور ، 2007/9/3 : <<http://montada.arahman.net/t9652.html>> .
- (40) ماجد كامل ، الأب هنرى عيروط ، 2010/12/28 :

<www.masress.com/alkahera/1743>.

- (41) نعمات فؤاد ، شخصية مصر ، ط 5 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1989 (نشر لأول مرة عام 1967) .
- (42) جمال حمدان ، شخصية مصر ، دراسة في عبقرية المكان ، دار الهلال ، القاهرة 1995 . " صدرت هذه الدراسة في طبعة صغيرة عام 1973 ، ثم بدأ جمال حمدان في توسيع هذه الطبعة لتصدر في أربعة مجلدات بدءاً من عام 1980 " .
- (43) Cooper , Mark N. , The Transformation of Egypt , The Johns Hopkins University Press , Baltimore , Maryland , 1982 .
- (44) محمد ياسر الخواجة ، مرجع سابق ، ص 22 .
- (45) جلال أمين ، ماذا حدث للمصريين ، تطور المجتمع المصري في نصف قرن 1945 – 1995 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1999 .
- (46) سامي الزقم ، أزمة الثقة وعقدة الخوف داخل المجتمع المصري ، الطبعة الأولى ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، المنصورة ، 2009 .
- (47) أحمد عكاشة ، تشريح الشخصية المصرية ، الطبعة الخامسة ، دار الشروق ، القاهرة ، 2013
- (48) محمد سعيد فرح ، الشخصية القومية ، موقف العلوم السلوكية من الشخصية ، مرجع سابق .
- (49) أحمد زايد ، المصري المعاصر ، مرجع سابق .
- (50) محمود عودة ، التكيف والمقاومة ، الجذور الاجتماعية والسياسية للشخصية المصرية ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، الجيزة ، 2007 .
- (51) محمد ياسر الخواجة ، مرجع سابق .
- (25) على جلبي ، مرجع سابق .
- (53) أحمد زايد ، أركيولوجيا الثورة وإعادة البعث للطبقة الوسطى ، مرجع سابق .
- (54) Charles T. Clark & Lawrence L. Schkade , Statistical Analysis for Administrative Decisions , Second Edition , Cincinnati West Chicago , South – Western Publishing Co. , 1974 , pp. 369 – 370 .
- (55) نادية رمسيس فرح " تأليف ومراجعة " ، الاقتصاد السياسي لمصر ، دور علاقات القوة في التنمية ، ترجمة مصطفى قاسم، تقديم السيد يسين، الطبعة الأولى ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010 ، ص 11 .
- (56) على جلبي ، مرجع سابق ، ص 429 .
- (57) أحمد عكاشة ، مرجع سابق ، ص 16 .
- (58) سمير نعيم ، السمات الشخصية للمصريين بين الثبات والتغير ، في نجوى حسين خليل " إشراف " ، المؤتمر السنوي الثاني عشر " الشخصية المصرية في عالم متغير " 23 – 25 مايو 2010 ، المجلد الأول ، مرجع سابق ، ص 70 .

- (59) نادر فرجاني ، التنفس تحت الماء ، التوق للثورة تحت الحكم التسلسلي ، دور تقانات المعلوماتية والاتصالات الحديثة في التغيير والإصلاح ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2012 ، ص 11 .
- (60) محمود عودة ، مرجع سابق ، ص 177 .
- (61) محمد ياسر الخواجة ، مرجع سابق ، ص 20 .
- (62) أحمد السيد النجار ، الانهيار الاقتصادي في عصر مبارك ، حقائق الفساد والبطالة والغلاء والركود والديون ، فصل اضافي : انفجار ثورة يناير ينهي الولاية الأخيرة للديكتاتور الفاسد ، الطبعة الأولى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص 239 - 240 .
- (63) خليل فاضل ، الشخصية المصرية والحقبة الجديدة ، مجلة الديمقراطية ، العدد 47 ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، يوليو 2012 ، ص 54 .
- (64) أحمد عكاشة ، مرجع سابق ، ص 11 .
- (65) سامي الزقم ، مرجع سابق ، ص 10 .